البحث التاسع عشر

أسماء الأفعال في كتاب سيبويه

" دراسة نحوية "

إعداد

د/ جلال حسن سيد زايد

أستاذ اللغويات المساعد فى كلية اللغة العربية بأسيوط

لجنة التحكيم

أ.د / على أحمد أحمد طلب عضو اللجنة العلمية الدائمة

أ.د / محمد حسن يوسف عضو اللجنة المحكمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله ذي العرش العلي ، والعز الأبدي ،والوعد الوفي، لا معطي لما منع ،ولا رافع لما وضع، ولا فاتح لما أغلق، ولا راتق لما فتق ولا يشغله سمع عن سمع، ولا يذهله عطاء عن منع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وله مقاليد الأشياء، وإليه تصير الأمور.

وصلى الله على عبده ونبيه ورسوله سيدنا محمد ، الذي بمحبته سعدت الأخيار ،وبنوره كل تقي استنار ،وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار ، والتابعين لهم بإحسان، الذين اقتدوا بهداهم فنالوا من الله حسن الثواب وعُقْبَى الدار .

وبعد ،،،

فإن كتاب سيبويه ،ذلك السفر الذي طار صيته في الآفاق وعمت شهرته الأرجاء ، فقد سجل فيه علم الخليل ابن أحمد ، وضم إلى علم أستاذه علم علماء آخرين ،كيونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء ،وأبي زيد الأنصاري وغيرهم ، وقد حاز كتابه ثقة العلماء ، وقد أولوه بالشرح والإيضاح ، وأصبح لفظ الكتاب علماً عليه، كما سمي البحر !إعظاماً له وتقديراً لمكانته العلمية ،وهو بحق كما سماه القدامى: " قرآن النحو " ،وكل من ألف بعده فقد عول عليه ،وعلى منه، فكان الأساس والمرتكز للأجيال المتعاقبة، ومهما تعددت الدراسات حوله فما يزال غضا طريا .

ومما استرعى انتباهي فيه (أسماء الأفعال) ،وهي تعد من أهم موضوعات النحو ـــ وكل موضوعات النحو مهمة ـــ ومع ذلك فإن جل كتب التراث أشارت إلى كثير منها إشارات موجزة وإن كان بعضهم فصل القول في بعض كلماتها، كما هو الحال عند الشيخ الرضي رحمه الله وغيره.

واسم الفعل في كتاب سيبويه مسائله كثيرة ،وأحكامه متداخلة متعددة ومتناثرة في جميع أجزائه ،وهذا قد يحول بين القاريء والإحاطة بهذا الموضوع إحاطة مفيدة ،فأردت أن أجمع ما تفرق في هذا الموضوع ،وأبين ما أبهم من كلام سيبويه ،وأجلي مذهب سيبويه في كل مسألة، مع الإشارة إلى آراء من سبقه ، ومن لحقه، ومن تأخر عنه من العلماء .وقد رأيت أن يتكون البحث من فصلين

ـــ الفصل الأول: وتحدثت فيه عن أحكام أسماء الأفعال من حيث :

ـــ تعريف اسم الفعل .

ـــ مذلول اسم الفعل.

ـ علة بناء اسم الفعل.

ـ أقوال النحاة في نوع أسماء الأفعال من أنواع الكلمة ..

ـ أسماء الأفعال القياسية ....

ـ أقسام أسماء الأفعال من حيث الارتجال والنقل.

ـ أقسام أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزوم.

ـ القسم الأول (المتعدي)....

ـ القسم الثاني :(اللازم).

ـ القسم الثالث :(المشترك).

ـ أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير.

ـ لا تلحقها ضمائر الرفع البارزة .

ـ أسماء الأفعال لا تتصل بها نون التوكيد.

ـ حكم تقديم معمول اسم الفعل عليه.

ـ اسم الفعل المنقول هل يأتي لغير المخاطب؟

ـ نون الوقاية مع أسماء الأفعال .

ـ أسماء الأفعال لا تضاف .

حكم نقل الظرف والجار والمجرور إلى اسمية الفعل .

والفصل الثاني : أسماء الأفعال التي وردت في كتاب سيبويه:

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ما سمي به الأمر وهو:كثير .

المبحث الثاني: ما سمي به الماضي وهما: شتان ، وهيهات.

المبحث الثالث: ما سمي به المضارع وهي: وي، أف، وحسب ، وآه .

وقد ذيلت البحث بخاتمة ـ بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ـ وفهرس لأهم المراجع والمصادر وفهرس للموضوعات.وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يكتب لنا التوفيق والسداد، وأن يجنبنا الخطأ والعثرات ، وأسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وهو نعم المولى ونعم المعين .

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [1].

المؤلف

---

[1] سورة البقرة ٢٨٦ .

تعريف اسم الفعل [٢] وإعرابه

أسماء الأفعال : هي أسماء نابت عن الأفعال معنى وعملاً، ولم تتأثر بالعوامل ، ولم تكن فضلة.

فـ (صَهْ)نابت عن اسكت،و(مه)، نابت عن اكفف، و(آمين) نابت عن استجب، و(شتان) نابت عن افترق، تقول : " شتان زيد وعمرو " و(هيهات) نابت عن (بعد)، و(وَىْ)، نابت عن (أعجب).

وكل منها لا تتأثر بالعوامل ،وليست فضلات لاستقلالها .

وقولهم ـ في التعريف ـ :(نابت عن الأفعال): جنس يعم المصدر العامل ،واسمي الفاعل والمفعول ،والصفة المشبهة باسم الفاعل والحروف التي فيها معاني الأفعال ،كـ (ليت)،و(لعل)

وقولهم:(ولم تتأثر بالعوامل) يخرج كل ما سوى اسم الفعل والحرف !لأنّ كلا منهما غير معمول .

وقولهم:(ولم تكن فضلة) يخرج الحروف !لأنّ كل جملة بعض أجزائها حرف ،فإنها يتم بدونه كونها جملة .

فيثبت كون الحرف أبداً فضلة!لأن غير الفضلة عمدة ، والعمدة مسند أو مسند إليه وذلك مناف للحرفية .وإذا خرج الحرف خلص الحد لاسم الفعل ،وهو المقصود. [٣]

وإنما سميت بذلك !لنيابتها عن الأفعال معنى واستعمالا ولمخالفتها لصيغ الأفعال خرجت عن كونها أفعالا .قال الرضي:" والذي حملهم على أن قالوا: إن هذه الكلمات ـ وأمثالها ـ ليست بأفعال، مع تأديتها معاني الأفعال: أمر لفظي، وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال، وأنها لا تتصرف

---

[٢] هي أسماء قامت مقامها أي مقام الأفعال في العمل غير متصرفة لا تصرف تصرف الأفعال، إذ لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ،ولا تصرف الأسماء إذ لا يسند إليها فتكون مبتدأة، أو فاعلة ، ولا يخبر عنها فتكون مفعولا بها، أو مجرورة وبهذا القيد خرجت الصفات والمصادر، فإنها وإن قامت مقام الأفعال في العمل إلا أنها تتصرف تصرف الأسماء فتقع مبتدأة وفاعلا ومفعولا.هـ همع الهوامع ج٣/ص١٠٢ .

[٣] ينظر شرح الكافية الشافية :١٣٨٣/٣، ١٣٨٤ وشرح ابن الناظم ص ٤٣٥ وشرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي :ص ١٨٠ ،١٨١ تحقيق الدكتور / المتولي رمضان أحمد الدميري ـ مكتبة وهبة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

تصرفها، وتدخل اللام [٤]على بعضها، والتنوين في بعض، وظـــاهر كون بعضها ظرفا، وبعضها جارا ومجرورا.أ هـــ [٥]

((مدلول اسم الفعل))

اختلف النحاة في مدلول اسم الفعل على ثلاثة أقوال :وهي تتضح فيما يلي:

الأول :أن مدلول اسم الفعل ومسماه هو لفظ الفعل ،لا معناه ولا المـصدر ،فيكـون مدلول (صه)، مثلا على هذا هو لفظ (اسكت).ورجح ابن يعيش هذا القول ،واقتصر عليـه في كلامه عن مدلول اسم الفعل قال ابن يعيش:" اعلم أن معنى قول النحويين :(أسماء الأفعال)،المراد به أنها وضعت لتدل على صيغ الأفعال كما تدل الأسماء على مسمياتها، فقولنا :(بعد) دال على ما تحته من المعنى ،وهو:خلاف القرب .وقولك(هيهات) اسم للفظ (بعـد) دال عليـه .وكـذلك سائرها ." أ هـــ[٦]

الثاني : أن مدلول اسم الفعل ومسماه هو: معنى الفعل الذي ناب عنه هذا الاسم ،فيكون اسم الفعل على هذا دالاً على الحدث والزمان الذين يدل عليهما الفعل.

وهذا قول الكوفيين ،وقد ذهبوا إلى ذلك !لأن اسم الفعل عندهم فعل حقيقي ،والرضي يميل إلى هذا القول ويرجحه، قال الرضي:" وليس ما قال بعضهم: إن (صه) مثلا اســم للفـظ (اسكت) الذي هو دال على معنى الفعل، فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه: بشئ، إذ العربي القح[٧] ربما يقول: (صه)، مع أنه لا يخطر بباله لفظ: اسكت، وربما لم يسمعه أصلا، ولو قلت: إنه اســم لـــ: (اصمت) أو امتنع ،أو كف عن الكلام، أو غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى، لصح، فعلمنا أن المقصود منه المعنى لا اللفظ." أ هـــ [٨]

الثالث: أن مدلول اسم الفعل ومسماه هو : المصدر فيكون اسم الفعل دالا على الحدث

---

(٤) أي: أداة التعريف، والرضى يعبر عنها باللام مرة، وبالألف واللام أخرى وهما رأيان في أصل وضعها

(٥) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٣/٤ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٢٥ .

(٧) القُحُّ: الخالص في اللؤم أو الكرم. يقال: رجلٌ قُحٌّ، للحافي كأنه خالص فيه. وأعراب = أقحاحٌ، وعـربيٌّ قُحٌّ. أي محض خالص. وعربيَّةٌ قُحَّةٌ وعبد قُحٌّ، أي خالص بيِّن القَحاحَة. والقُحوحة. الصحاح في اللغـة - (قحح) .

(٨) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٦٧/٢ .

فقط دون أن يدل على الزمن ،كما أن المصدر كذلك يدل على الحدث مجردا من الزمن وعلى هذا: يكون معنى: (اسم الفعل)اسم الحدث، ويكون المقصود من:(أسماء الأفعال): أسماء الأفعال اللغوية، وهي الأحداث التي تدل عليها المصادر قال الخضري :" أسماء الأفعال أي:اللغوية وهي المصادر.." أ هـ [٩]

والراجح من هذه الأقوال: هو القول الأول أن مدلول اسم الفعل ومسماه هو لفظ الفعل لا معناه ،ولا المصدر وهو قول الجمهور .

((علة بناء أسماء الأفعال))

الراجح والذي ذهب إليه كثيرٌ من النحويين أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب ، ونسب ذلك بعضهم إلى الجمهور.[١٠]

واختار هذا المذهب ابن مالك [١١] ، والرضي [١٢]، والشيخ خالد الأزهري، [١٣] وعلل لذلك ابن مالك :بأن فائدة الإعراب الدلالة على ما يحدث من المعاني بالعوامل ،وذلك غير موجود في أسماء الأفعال.

وذهب المازني ومن وافقه إلى أنها في موضع نصب ... وذهب بعض النحويين إلى أنها في موضع رفع بالابتداء وأغنى مرفوعها عن الخبر ،كما أغنى في (أقائم الزيدان). [١٤]

ولكن إذا اتضح ذلك ــ وهو أن الذي عليه الجمهور: أنها لا موضع لها من الإعراب هو الراجح ــ فما العلة في بناء أسماء الأفعال ؟

ــ ذهب بعضهم :إلى أن العلة في بناء أسماء الأفعال هي الشبه بالحرف ،في كونه مؤثراً غير متأثر،ونسبه ابن مالك للمحققين . [١٥]

ــ وقيل :بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء ،وهو مطلق الفعل ، سواء بقي على ذلك

---

(٩) حاشية الخضري على ابن عقيل ٢ /٨٩ .

(١٠) ينظر الارتشاف ٣ /٢١٤ .

(١١) ينظر شرح الكافية الشافية ٣ /١٣٩٧ .

(١٢) ينظر شرح الرضي ٤ /٦، ٧

(١٣) ينظر التصريح ٢/١٩٥ .

(١٤) .توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤ /٧٥ .

(١٥) ينظر شرح الكافية الشافية ٣ /١٣٨٤ .

الأصل كالماضي والأمر ، أو خرج عنه كالمضارع .[١٦]

ـ وذهب ابن جني إلى أنها بنيت ! لتضمنها معنى لام الأمر فقال:" أولا ترى أن البناء الذي سرى في باب (صه)، و(مه) و(حيهلا)، و(رويدا) ،و(إيه)، و(إيها)، و(هلم) ونحو ذلك من باب نزال، ودراك، ونظار ومناع ،إنما أتاها من قبل تضمن هذه الأسماء معنى لام الأمر؛ لأن أصل (صه) ... – وهو اسكت

– لتسكت... فأما أف وهيهات وبابهما مما هو اسم للفعل فمحمول في ذلك على أفعال الأمر.[١٧]

أقوال النحاة في نوع أسماء الأفعال بين أقسام الكلمة

للنحاة في نوع أسماء الأفعال بين أقسام الكلمة مذاهب وهي كما يلي :

١ـ ذهب جمهور البصريين إلى أنها أسماء حقيقة ويسمونها (أسماء الأفعال).

٢ـ وذهب بعض البصريين إلى أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء .[١٨]

٣ـ وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقة !لدلالتها على الحدث والزمان ولزومها الإسناد .[١٩]

والصحيح من هذه المذاهب ـ كما ذكر المرادي[٢٠] وغيره ـ والذي تميل إليه النفس أنها أسماء قال المرادي:" والصحيح أنها أسماء !لقبولها بعض علامات الأسماء كالتنوين والتعريف، ولعدم قبولها علامات الأفعال ، ولورودها على أوزان تخالف أوزان الأفعال.أ هـ[٢١]

ـ كما أن منها ما هو على حرفين أصالة كـ (صه).

ـ وكما أن منها ما جاء جمعا ،كما في (هيهات)والجمع مما يختص به الاسم .

ـ وأن منها ما هو مضاف ، نحو :(دونك) و"عندك" ، و"وراءك" والإضافة من خواص الأسماء .

ـ وأن منها ما هو منقول من الظرف ، أو من الجار والمجرور ،أو من المصدر وهي أسماء .

---

(١٦) ينظر شرح الكافية للرضي : ٣/٤ .

(١٧) ينظر الخصائص لابن جني ٣/ ٤٩ ـ ٥١ . بتصرف .

(١٨) ينظر حاشية الصبان ٣ /١٩٥ .

(١٩) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤ /٧٥ والهمع ٢/١٠٥ قال الصبان :وقول الكوفيين محض مكابرة ،وكيف ينكر أحد أنها استعملت استعمال الأسماء" حاشية الصبان ٣ /١٩٥ .

(٢٠) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤ /٧٥ والتصريح ٢ /١٩٥

(٢١) .توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٤ /٧٥ .

ـ وأن منها ما جاء مصغرا نحو :"رُويد" ،والتصغير من خواص الأسماء ،وغير ذلك من خواص الأسماء وعلاماته مما يرجح القول بأنها من الأسماء .

أسماء الأفعال القياسية

ذهب سيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ إلى أنّ اسم الفعل القياسي [٢٢] هو: ما صيغ من فعلٍ ثلاثي ، متصرف تام ،على وزن "فَعَالِ" للدلالة على الأمرِ نحو: حذار، ومناع ،وتراك ، ونظار....وغيرها، ولا يصاغ اسم الفعل على وزن "فَعَالِ" من غير الثلاثي، ولكن يقتصر فيه على ما سُمِع من العرب، كما أنه يلزمه الإفراد والتذكير،ولا تبرز معه الضمائر كما تبرز مع الفعل، وما بعده يكون منصوباً !لأنه ناب عن فعل الأمر.فقال سيبويه :" واعلم أنّ فعال جائزة من كل ما كان على بناء فَعَلَ أو فَعِلَ أو فَعُلَ، ولا يجوز من أفعلت، لأنا لم نسمعه من بنات الأربعة، إلاّ أن تسمع شيئاً فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه. فمن ذلك: قرقار وعرعار.

واعلم أنك إذا قلت: فعال وأنت تأمر امرأةً أو رجلاً أو أكثر من ذلك، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً. ولا يكون ما بعده إلاّ نصباً؛ لأنّ معناه افعل ،كما أنّ ما بعد افعل لا يكون إلاّ نصباً. وإنما منعهم أن يضمروا في فعال الاثنين والجميع والمرأة، لأنهُ ليس بفعل، وإنما هو اسمٌ في معنى الفعل.هـ [٢٣]

وقال سيبويه مقسما المصدر الذي جاء على وزن فعال وممثلاً لما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلته منها :"باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكّر معدولاً عن حدّه نحو: فسق، ولكع، وعمر، وزفر وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يجيء هذا المعدول اسماً للفعل، واسماً للوصف المنادى المؤنث، كما كان فسق ونحوه المذكّر،

---

(٢٢) السماعي من أسماء الأفعال ألفاظ وردت عن العرب لا ضابط لها،مثل :"صه ومه ،أفٍّ ،وهيت ،وواها ،و رويد ،وأوه ،وآمين ، وهيهات ، وشكان وشتان ، وهلم ،وحيهل ،وعليك ،وودونك ،ونحوهما من الظروف المسموعة، وهذه الظروف المسموعة لا يقاس عليها غيرها مما لم يسمع لخروجها عن أصلها ، وما خرج عن أصله لا يقاس عليه . وخالف في ذلك الكسائي ، حيث قاس على ما سُمع ما لم يسمع فأجاز أن يوقع كل ظرف ومجرور موقع فعل ،قياسا على ما سمع . بشرط الخطاب ،وكونه على أكثر من حرفين ، احترازاً من نحو (بك) و(لك) ورد مذهبه بأن ذلك إخراج لفظ عن أصله . " ينظر شرح الكافية الشافية ١٣٩٤/٣ ،والتصريح ١٩٨/٢ ،والأشموني ٢٠١/٣ .

(٢٣) الكتاب٣ /٢٨٠.

وقد يكون اسماً للوصف غير المنادى، وللمصدر ولا يكون إلاّ مؤنّثاً لمؤنّث. وقد يجيء معدولاً كعمر، ليس اسماً لصفة ولا فعلٍ ولا مصدرٍ .(٢٤)

أمّا ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر:

مَناعِها مِنْ إبِلٍ مَناعِها ألا ترى الموتَ لدى أرْباعِهَا (٢٥)

وقال أيضاً:

تَراكِها مِنْ إبِلٍ تَراكِها ألا ترى الموتَ لدى أوْراكِهَا (٢٦)

وقال أبو النجم: (٢٧)

حَذارِ مِن أرْماحِنا حَذارِ

وقال رُؤبة :

---

(٢٤) قسم السيرافي هذا الباب من (فَعَالِ) المبنية إلى أربعة أقسام :

الأول: وهو الأصل ما كان على(فَعَالِ) واقعاً موقع الأمر ، كقولهم :" حَذَارِ زيداً ، أي: احذره ،و(مناعِ) أي:امنعه ...

الثاني: ما كان من وصف المؤنث منادى نحو :" ياخَبَاثِ ، وبالكاعِ ، وبافساقِ ، أو غير منادى نحو (حلاقِ) معدولة عن الحالقة وهي الميتة.

الثالث : ما كان من المصادر معدولاً عن مصدرٍ مؤنث معرفة مبنيا على هذا المثال نحو قول النابغة:

إنّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتَ فَجَارِ

والرابع: إذا سميت بشيءٍ من الوجوه الثلاثة امراة ، فإنّ بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف ... وهو القياس عند سيبويه ..." ينظر هامش رقم (٤) من التعليقة على كتاب سيبويه٣/٨٤ ،٨٥ نقلا عن شرح السيرافي للكتاب مخطوط ج٤ /١١٣ -١١٥ .

(٢٥) من الرجز وهو لطفيل بن يزيد الحارثي كما قال صاحب خزانة الأدب ٢/٣٤٥.

الأرباع :جمع رُبَع ــ بضم الراء وفتح الباء ــ ،وهو ولد الناقة الذي تلده في أول الربيع وفي لسان العرب مادة :(ربع) " فالرُّبَعُ ما نُتِجَ في أوّلِ الربيع" .

(٢٦) الشاهد فيه وفي البيت الذي قبله :" وفوع مناعها ، و تراكها" اسمي فعل أمر وكان حقه السكون !الأن فعل الأمر ساكن ،لكنه حرك لإلتقاء الساكنين ، وكانت الحركة الكسرة !الأنه اسم مؤنث ،والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولك : أنتِ تذهبين .وسبق الحديث عنهما في أقسام أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزوم.

(٢٧) أي: احذروا من رماحنا عند اللقاء وبعده في المجالس حتي يصير الليل كالنهار وبعده في لسان العرب ــ أوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمُ وَبارِ .

ينظر المقتضب ٣/٣٧٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١١٠ ،وشذور الذهب ص/٩٠ واللسان (حذر).

نَظارِ كَيْ أرْكَبَها نَظارِ [٢٨]

ويقال: نَزالِ، أي انزل. وقال زهير:

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا دُعِيتْ نَزالِ ولُجَّ في الذّعْـرِ [٢٩]

ويقال للضَّبع: دَبَابِ، أي: دِبّي. قال الشاعر:

نَعاء ابنَ لَيْلَى للسَّماحة والنَّدَى وأيْدِي شَمالٍ بارِداتِ الأنامِلِ [٣٠]

وقال جرير: [٣١]

نَعاءِ أبا لَيْلَى لكلِّ طِمِرّةٍ وجَرْداءَ مِثْلِ القوْس سَمْحٍ حُجولُها

فالحدّ في جميع هذا أفعل ،ولكنه معدول عن حده ،وحرك آخره ! لأنه لا يكون بعد الألف ساكن. وحرّك بالكسر، لأنّ الكسر مما يؤنّث به. تقول: إنّكِ ذاهبةٌ ،وأنتِ ذاهبة، وتقول: هاتِ هذا للجارية، وتقول: هذي أمة الله، واضرِبي. إذا أردت المؤنّث، وإنّما الكسرة من الياء.هـ [٣٢]

وقال سيبويه في ما جاء معدولا عن بنات الأربعة :"وأمّا ما جاء معدولاً عن حدّه من

---

[٢٨] ينظر المقتضب ٣/٣٧٠، وأمالي ابن الشجري ٢/١١٠ والإنصاف /٥٤٠ الشاهد فيه: وقوع "نَظارِ" اسم فعل بمعنى انظر يريد انتظر حتى أركبها ، معدول من قوله انظر أي:انتظر . يقال :نظرته أنظره بمعنى انتظرته.

[٢٩] من الكامل ينظر ديوانه ٨٩ ،وينظر المقتضب ٣/٣٧٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١١١ والإنصاف ٢/٥٤٠. يمدح هرم بن سنان المري ،أي أنت مقدام شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها ، واشتدت الحرب فنادى الأقران : نزال نزال، ولج الناس في الذعر أي: تتابعوا في الفزع، وهو اللجاج في الشيء والتمادي فيه . الشاهد فيه "نزال" أُريد به لفظه فجعل نائب فاعل .

[٣٠] البيت من الطويل نسب في الحماسة البصرية١/٢٧١ للفرزدق ينظر ديوانه ٤١٩ . ينظر الإنصاف ٢/٥٣٨ . يقول: انعه للندى والكرم عند شدة الزمان وهبوب الشمال وهي أبرد الرياح، وأخلقها للجدب، باردات الأنامل أي: تصرد أطراف أصابع الناس فيها ، والأنامل = وهي أطراف الأصابع يسرع = البرد إليها. والشاهد فيه : (نعاء) حيث وقعت اسم فعل أمر

[٣١] ديوان جرير ص ١٣٣ تحقيق دكتور :نعمان محمد أمين طه و ينظر الإنصاف ٢/٥٣٨ . الطمرة :الخفيفة من الخيل ، والجرداء :القصيرة الشعر ، وبذلك توصف عتاق الخيل ،جعلها كالقوس في انطوائها من الهزل ،أي: كان يجهدها في الحرب حتى تهزل .والحجول :جمع حجل ،وهو القيد ، سمح حجولها أي هي متأنية للتقيد مذللة. والشاهد فيه : (نَعاء) مثل البيت السابق حيث وقعت اسم فعل أمر .

[٣٢] الكتاب ٣/٢٧٠ -٢٧٢.

بنات الأربعة فقولـــه :

قالت:له ريحُ الصَّبا قَرْقارِ [٣٣]

فإنمـــا يريـــد بـــذلك قـــال لـــه: قرقـــر بالرَّعـــد للـــسَّحاب ،وكـــذلك عرعار [٣٤]، وهو بمنزلة قرقار، وهي لعبة وإنَّما هي من عرعرت. ونظيرها من الثلاثة خَـراجِ، أي اخرجوا، وهي لعبة أيضاً.هـ[٣٥]

هذا مذهب سيبويه في ذلك ، وتبعه الأخفش، وصحح قوله _ في الثلاثي _ ابن مالـك [٣٦] والشيخ خالد الأزهري [٣٧] ، والفرق بين الثلاثي والرباعي عند سيبويه: أنَّ الثلاثي قد كثر في كلامهم جداً، ولا يسمع من الرباعي إلاَّ في (قرقار ، و عرعار) !فلـمَّا كثر ذلك في كلامهـم جعله أصلا وقاس عليه ،ولَمَّا قلَّ في الرباعي وقف عند المسموع ولم يتجاوزه.

وزاد الأخفش على سيبويه جواز قياس اسم الفعل من (فعال) من الرباعي فقال:" فعـال على أربعة أضرب: التي في معنى الأمر كـ (نزال ،وتراك ،وبراك ،ودراك ،ونظـار وبـداد أي:

---

(٣٣) رجز لأبي النجم العجلي وبعده :

واختلط المعروف بالإنكار . والبيت بديوانه الشطر الأول ص١٠٩ والشطر الثاني ص ١١١. (الصبا) ريح مهبها من الشرق ،إذا استوى الليل والنهار . والقرقرة : الهدير ودعاء الإبل والمعنى:هيجت تلك الريح السحاب ،فكأنها قالت له صب ما عندك من الماء ، مقترنا بصوت الرعد ،وهو قرقرته .وقوله : واختلط المعروف بالإنكار أي بعد نزول المطر اختلط ما عُرف من الدار بما انكر .

والشاهد في قوله(قرقار) حيث وقع اسم فعل من الرباعي، وهو قليل ومقصورٌ على السماع.

وينظر المسائل المنثورة ص ٢٦٥، وتهذيب اللغة ٢٨٤/٨ ، والمخصص: ١٠٥/٢ ،وابن يعيش ٥١/٤ والأشموني ١٦٠/٤ ، واللسان مادة (قرر) .

(٣٤) ومثاله قول النابغة الذبياني من الكامل في ديوانه ص٥٦:

مُتَكَنِّفي جنبي عُكاظَ كليهما ... يَدْعُو وليدُهُم بها عَرْعارِ

لأن الصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته فقـال : عَرْعارِ فإذا سَمِعُوه خرجوا إليه فلَعِبوا تلك اللُّعْبَةَ قال ابن سيده وهذا عند سيبويه من بنات الأربع وهو عندي نادر لأن فَعالِ إنما عدلت عن افْعل في الثلاثي. هـ لسان العرب مادة (قرر) الكنف :الناحية ،وقوله:" مُتَكَنِّفي " جمع مذكر سالم ،حذفت نونه للإضافة و"عكاظ" سوق قريبة من مكة ، والوليد :الصبي.

(٣٥) الكتاب٢٧٦/٣ .

(٣٦) ينظر شرح الكافية الشافية ١٣٩٢/٣ .

(٣٧) التصريح ١٨٠/٢ .

ليأخذ كل منكم قرنه، ويقال أيضا: جاءت الخيل بداد، أي: متبددة ونعاء فلانا ،ودباب للضبع أي دبي ،وخراج لعبة للصبيان أي أخرجوا ، وهي قياس عند سيبويه في جميع الأفعال الثلاثية وقد قلت في الرباعية كـ (قرقار) في قوله :

قالت:لـه ريحُ الصّبا قَرْقارِ.هـ [٣٨]

وذهب المبرد إلى أنه لا ينقاس شيءٌ من الثلاثي ،ولا غيره على وزن "فَعَالِ" فلا تقول :(قَعَادِ ولا ضَرَابِ تريد اقعد واضرب ، كما ذهب إلى أن (قرقار ، و عرعار) ليسا من قرقر ولا عرعر ، وأنكر أن يكون اسم فعل مسموعا من رباعي ، وقرقار عنده حكاية عن صوت الرعد ، وعرعار عنده صوت الصبيان إذا لعبوا، والعرعرةُ لعبة لأبناء العرب يتداعون إليها بهذا اللفظ .قال الرضي :" قال المبرد: لم يأت في الرباعي عدل أصلا، وإنما قرقار، حكاية صوت الرعد،و عرعار: حكاية أصوات الصبيان، كما يقال: غاق غاق، قال السيرافي: الأولى: ما قال سيبويه !لأن حكاية الأصوات لا يخالف فيها الأول الثاني، مثل: غاق غاق، ولو أرادوا الحكاية لقالوا: قار قار، وعند الأخفش: فعلال، أمرا من الرباعي: قياس. [٣٩] هـ

ومذهب سيبويه هو الصحيح ! لأن هذا باب واحد كثر استعماله على منهاج واحد ،فكان حقيقا بالاتساع وإن فقد السماع . [٤٠]

---

(٣٨) شرح المفصل لابن يعيش ٤٩/٤ .

(٣٩) شرح الكافية للرضي ٣٣/٤ والارتشاف ١٩٨/٣ والتصريح ١٩٦/٢ .

(٤٠) ينظر شرح المفصل ٥٢/٤ والتصريح ١٩٦/٢ .

أقسام أسماء الأفعال من حيث الارتجال والنقل

اسم الفعل قسمان :

أحدهما : مُرتجل وهو ما وضع من أول الأمر اسما للفعل :كـ "شتان" اسم فعل ماض بمعنى: افترق ،و"صه" اسم فعل أمر بمعنى: اسكت ،و"وَيْ" اسم فعل مضارع بمعنى: أعجب و(أوه) اسم فعل مضارع بمعنى: أتوجع، أو أتألم .

والثاني:منقول وهو ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل، ثم نقل من غيره إليه والمنقول نوعان :

الأول اسم فعل منقول من ظرف المكان نحو: :((دونك زيدا)) بمعنى :خذه ،و ((وراءك))،بمعنى:تأخر و(مكانك) بمعنى :اثبت ومنه قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ [٤١]، و(أمامك)بمعنى تقدَّم .

أو من الجار والمجرور نحو (عليك زيداً)فإنه نقل من موضعه الأصلي ،واستعمل اسمَ فعل بمعنى الزم زيداً ،ومنه قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [٤٢] فـ " عَلَيْكُمْ " اسم فعل ، وفاعله مستتر فيه وجوباً ، " أَنْفُسَكُمْ " مفعول به على حذف مضاف أي:الزموا شأن أَنْفُسِكُمْ [٤٣] .

والنوع الثاني من المنقول: منقول من مصدر استعمل فعله ، نحو : رويد زيداً فإنهم قالوا :أرودَه إرواداً ،بمعنى أمهله إمهالاً ، ثم صغروا المصدر، الذي هو(إرواد)تصغير الترخيم

---

[٤١] سورة يونس ٢٨ . مكانكم عده النحويون في أسماء الأفعال ، وقدر بأثبتوا .

[٤٢] سورة المائدة ١٠٥ .قال الرازي :" – قوله {عَلَيْكُم أَنفُسَكُمْ} أي احفظوا أنفسكم من ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب قال النحويون: عليك، وعندك، ودونك، من جملة أسماء الأفعال . تقول العرب : عليك وعندك ودونك ، فيعدونها إلى المفعول ويقيمونها مقام الفعل ، وينصبون بها ، فيقال : عليك زيداً كأنه قال : خذ زيداً فقد علاك ، أي أشرف عليك ، وعندك زيداً ، أي حضرك فخذه ودونك ، أي قرب منك فخذه ، فهذه الأحرف الثلاثة لا اختلاف بين النحويين في إجازة النصب بها.أ هـ التفسير الكبير لفخر الدين الرازي:ج ٦ /ص١٦٩ ،١٧٠ الناشر دار الغد العربي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م

[٤٣] ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٢ /١٩٨ .

فحذفوا الهمزة والألف الزائدتين ، وأوقعوا التصغير على أصوله ،

أو منقول من مصدر أُهمل فعله ،نحو قولهم :" بَلْهَ زيداً "أي: دعه قال سيبويه :" هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء مضافة [٤٤] ليست من أمثلة الفعل الحادث، ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل، نحو (رُوَيْد) ،و(حيهل)، ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الأمر والنهي، إذا كانت للمخاطب المأمور والمنهي.

وإنما استوت هي و(رُوَيْد) ،وما أشبه (رُوَيْد) كما استوى المفرد والمضاف إذا كانا اسمين، نحو عبد الله وزيد، مجراهما في العربية سواء.

ومنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما يتعدى المنهي إلى المنهي عنه، ومنها ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي [٤٥].

فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره به. حدثنا بذلك أبو الخطاب.

وأما ما تعدى المنهي إلى منهي عنه فقولك: حذَرَك زيداً، وحذَارَكَ زيداً، سمعناهما من العرب.

وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: مكانك وبعدك، إذا قلت: تأخر أو حذرته شيئاً خلفه. كذلك عندك، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. وكذلك فرطك إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. ومثلها أمامك إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً. وإليك إذا قلت: تنح. ووراءك إذا قلت: افطن لما خلفك. [٤٦]

---

(٤٤) يعني أسماء الأفعال المنقولة عن ظرف أو جار ومجرور .

(٤٥) يعني أن اسم الفعل إذا كان الفعل لازماً كان اسم الفعل لازماً ، وإذا كان متعدياً كان متعدياً مثال ذلك : عليك زيداً لما ناب مناب ، الزم تعدى . وإليك لما ناب مناب تنح ، لم يتعد .

(٤٦) الكتاب ١/٢٤٨، ٢٤٩ .

أقسام أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزوم

لما كانت هذه الأسماء عوضا عن لفظ الفعل ونائبة عنه، أعملت عمله ،ولّما كانت الأفعال التي هي مسميات هذه الأسماء منها ما هو متعد للفاعل متجاوز له إلى غيره نحو خذ زيداً ،والزم عمرا،ومنها ما هو لازم له لا يتجاوزه إلى مفعول نحو:(اسكت)،و(اكفف)،كانت هذه الأسماء كذلك ،على حسب مسمياتها ، منها ما هو متعد للمأمور ،ومنها ما هو لازم له لا يتجاوزه إلى غيره .[٤٧]

وذكر سيبويه أن أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال التي تدل عليها ،وتسايرها في التعدي واللزوم ،و تنقسم إلى متعدية ولازمة ،ومشتركة .

القسم الأول : المتعدي

قال سيبويه : ـــ مشيراً إلى القسم الأول منها وهو: المتعدي، سواء كان من أسماء الأفعال المرتجلة ،أو المنقولة :" باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث، وموضعها من الكلام الأمر والنهي، فمنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لا يتعدى المأمور، ومنها ما يتعدى المنهي إلى منهي عنه، ومنها ما لا يتعدى المنهي.

أما ما يتعدى فقولك: رويد زيداً، فإنما هو اسم لقولك: أرود زيداً. ومنها هَلُمَّ زيداً، إنما تريد هات زيداً. ومنها قول العرب: حَيَّهَلَ الثريدَ. وزعم أبو الخطاب أنّ بعض العرب يقول: حَيَّهَلَ الصلاةَ، فهذا اسم ائتِ الصلاة، أي ائتوا الثريدَ وأتوا الصلاةَ .

ومنه قوله:

تَراكِها مِنْ إبلٍ تَراكِها [٤٨]

---

[٤٧] ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٢٩ .

[٤٨] من الرجز وهو لطفيل بن يزيد الحارثي كما قال صاحب خزانة الأدب ٣٤٥/٢ وبعده :

أما ترى الموت لدى أوراكها

وينظر أمالي ابن الشجري ١١١/٢ ،١٣٥ والإنصاف ٥٣٧/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٤ ، والجمل في النحو ص ٢٠٤ وشرح شذور الذهب ١١٨ .

واختلف في تفسيره ،(كما قال د عبد السلام هارون في هامش ٣ من الكتاب ٢٤١/١) . قال ابن السكيت : أُغير على إبل قوم من العرب فلحق أصحاب الإبل فجعلوا لا يدنو منها أحد إلا قتلوه . فقال- - الذين أغاروا على الإبل ذلك .

فهذا اسم لقوله له: اتركها.

وقال:

مَناعِهـــا مِنْ إبلٍ مَناعِهـــــا [٤٩]

وهذا اسم لقوله له: امنعها.أهـ[٥٠]

وأشار ثانياً إلى ما يتعدى إلى المفعول به، ــ (أو ما ينصب المفعول به بنفسه) ــ من أسماء الأفعال المنقولة فقال:" هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء مضافة ليست من أمثلة الفعل الحادث، ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل ، نحو رُوَيْدَ و حَيَّهَلَ ، ومجراهن واحد، وموضعهن من الكلام الأمرُ والنهي إذا كانت للمخاطب المأمور والمنهي.

وإنما استوت هي و رُوَيْدَ ،وما أشبه رُوَيْدَ ،كما استوى المفردُ والمضافُ إذا كانا اسمين، نحوُ عبدِ الله وزيد، مجراهما في العربية سواءٌ.

ومنها ما يَتعدَّى المأمورَ إلى مأمورٍ به، ومنها ما يتعدَّى المنهي إلى المنهي عنه، ومنها ما لا يَتعدَّى المأمورَ ولا المنهيَّ.

فأما ما يتعدى المأمورَ إلى مأمورٍ بِهِ فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره به. حدثنا بذلك أبو الخطاب.

وأما ما تعدى المنهي إلى منهي عنه فقولك: حَذَرَك زيداً[٥١] وحَذارَك زيداً، سمعناهما من العرب.أ هـ [٥٢]

القسم الثاني : اللازم

وأسماء الأفعال اللازمة لا تجاوز مأمورها !لأنها نائبة عن أفعال لازمة غير متعدية ، وإذا

وقيل : على أنه قاتله طفيل : إنه لما أغارت كنده على نعمه لحقهم وجعل يقول ذلك مهددا .

[٤٩] من الرجز وبعده :

أما تـــرى الموت لدى أرباعهـــا

ينظر أمالي ابن الشجري ١١١/٢ ،١٣٥ والإنصاف ٥٣٧/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٤ .

[٥٠] الكتاب لسيبويه ٢٤١/١ ،٢٤٢ .

[٥١] وفي لسان العرب :(قولهم: حَذَرَكَ زَيْداً و حَذَارَكَ زيداً إذا كنت تُـحَذِّرُه منه وحكى اللحياني: حَذارِك، بكسر الراء، و حُذُرَّى صيغة مبنية من الـحَذَرِ؛ وهي اسم حكاها سيبويه.)

[٥٢] الكتاب لسيبويه ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية ١٩٧٧ م مكتبة الخانجي بمصر.

كان الأصل الذي هو المسمى لازماً ،كان الاسم الذي هو فرعٌ باللزوم وعدم التعدي أولى،فمن ذلك (صه)بمعنى:اسكت، و(مه) بمعنى: اكفف ،و(إيه)بمعنى :حدث فكلها أسماء ،وكلها لازمة !لأنها اسم لفعل لازم وكلها مبنية لوقوعها موقع الفعل المبني وهو الأمر. [٥٣]

قال سيبويه :"وأما ما لا يتعدى المأمورَ ولا المنهي إلى مأمورٍ به ولا إلى منهى عنه، فنحو: قولك: مَهْ مَه، وصَهْ صه، وآهِ وإيه، وما أشبه ذلك.هـ [٥٤] هذه أسماء الأفعال اللازمة المرتجلة و ما أسماء الأفعال اللازمة المنقولة فقال فيها :" وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: " مكانك" وبعدك"، إذا قلت: تأخر أو حذرته شيئاً خلفه. كذلك (عندك)، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. وكذلك (فَرْطَكَ)[٥٥] إذا كُنْتَ تُحَذِّرُه من بين يديه شيئاً أو تأْمُرُه أن يَتَقَدَّمَ. ومثلها (أمامك) إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً. و(إليك) إذا قلت: تنح. و(وراءك) إذا قلت: افطن لما خلفك.أ هـ[٥٦]

القسم الثالث : المشترك

اسم الفعل قد يكون مشتركا بين أفعالٍ سُميت به ، فيستعملُ على أوجه باعتبارها، فيصل إلى المفعول به بنفسه إذا كان بمعنى فعل متعدي ، وبحرف جر إن كان بمعنى فعل لازم (قالوا: حَيَّهَلَ الثريد) بالنصب بمعنى: ائت الثريد(وهو خبز مغموس بمرق اللحم وقالوا:(حَيَّهَلَ على الخير)فعدوه بـ (على) بمعنى أقبل على الخير، وقالوا: (إذا ذكر الصالحون فحَيَّهَل بعمر)[٥٧] فعدوه بالباء، أي أسرعوا بذكره .[٥٨]

ومن أسماء الأفعال المشتركة أيضاً اسم الفعل (عندك)،فقد ذكر سيبويه أن (عِنْدَكَ)اسم فعل أمر منقول من الظرف(عند) وهو مما يتعدى المأمور إلى مأمور به فقال: "فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره به.

---

[٥٣] ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٣١ .

[٥٤] الكتاب لسيبويه ١/٢٤١، ٢٤٢ .

[٥٥] والفَرَطُ مُحَرَّكةً : العَجَلَةُ . وأفْرَطَهُ : أعْجَلَه .

[٥٦] الكتاب لسيبويه ١/٢٤٨ ، ٢٤٩ تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية ١٩٧٧ م مكتبة الخانجي بمصر.

[٥٧] المراد به سيدنا عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ ينظر النهايه ١ | ٤٧٢ .

[٥٨] التصريح ٢ | ٢٩٠ ، ٢٩١ ، أوضح المسالك لأبن هشام ٤/٨٧

حدثنا بذلك أبو الخطاب ."أ هـ[٥٩]

وقال أيضا: بأنه يأتي لازما ،فلا يتعدى المأمور ولا المنهي: " وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: مكانك، وبعدك، إذا قلت: تأخر ،أو حذرته شيئاً خلفه. كذلك عندك، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم.أ هـ [٦٠]

فسيبويه – رحمه الله – يشير إلى أن أسماء الأفعال يثبت لها من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال ، فإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك ، ومثل سيبويه بأسماء الأفعال:(رويد ، هَلُمَّ ، حَيَّهَلَ ، تَراكِها، مَناعِها).

وإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك، ومثل له بأسماء الأفعال:(مَهْ وصَهْ ، وآهِ وإيه) ،كما قسم أسماء الأفعال المنقولة عن ظرف أو جار إلى ما يتعدى ،وما لا يتعدى . الأمثلة التي ذكرها سيبويه لأسماء الأفعال المتعدية واللازمة خلت من التمثيل لأسماء الأفعال الماضية ومنها هيهات مثل: هيهات نَجْدٌ فهي كـ (بَعُدت نَجْدٌ).

وما ذكره سيبويه من أن أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال التي تدل عليها ،وتسايرها في التعدي واللزوم هو الغالب ، ومن غير الغالب أن تخالف أفعالها في ذلك، مثل (آمين)فإنه لازم ، وفعله الذي بمعناه _ وهو استجب _ قد يأتي متعديا ولازما و(إيه) فإنه لازم ، وفعله الذي بمعناه _ وهو(زد) متعد.

كما أنّ من أسماء الأفعال ما هو عند سيبويه ،والبصريين من غير المتعدية، وعند الكوفيين من المتعدية ،وذلك مثل اسم الفعل (إليك) ذكره سيبويه في غير المتعدي، ويرى الكوفيون أنها تأتي بمعنى(أمسك) فتتعدى بنفسها ،تقول :"إليك زيداً " ،أي: أمسك زيداً [٦١] ،وصحح ابن عصفور ما ذهب إليه سيبويه والبصريون ، مستدلا لذلك :بأنها لو كانت متعدية لوجدت في موضع من المواضع كذلك. قال في شرح الجمل :(وأمّا "إليك " ففيها خلاف ، فمذهب أهل البصرة أنها غير متعدية، ومذهب أهل الكوفة أنها متعدية .... والصحيح ما ذهب إليه البصريون !لأنه لو كان كما زعم الكوفيون، لوجد في موضع من المواضع [٦٢].أ هـ

---

[٥٩] الكتاب ١/ ٢٥٠ .

[٦٠] الكتاب ١/ ٢٥٠ .

[٦١] ينظر الارتشاف ٣/ ٢١٣ والتصريح ٢/ ١٩٨ .

[٦٢] ينظر شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٢٩٣ ،٢٩٤

أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير

لما كانت أسماء الأفعال من قبل المعنى أفعالا ،و من قبل اللفظ أسماء، جعل لها تعريف وتنكير، فعلامة تعريف المعرفة منها تجرده من التنوين[٦٣] ، وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منوناً.وفي ذلك قال سيبويه حكاية عن الخليل ـ رحمهما الله تعالى ـ: " وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك أرادوا النكرة، كأنهم قالوا: سكوتاً: إيهٍ وإيهاً وويهٍ وويهاً، إذا وقفت قلت : ويهْ، ولا يقول: إيهٍ في الوقف. وإيهاً وأخواته نكرةٌ عندهم، وهو صوتٌ.هـ [٦٤]

وما حكاه سيبويه عن الخليل من أنّ ما نون من هذه الأسماء فهو نكرة، وما لم ينون فهو معرفة هو المشهور .وفي التعليقة للفارسي[٦٥] :" قال أبو إسحاق :(إيهٍ) لا يستعمل في كلام العرب إلا نكرة منونة ولهذا أنكر الأصمعي :

..... إيه عن أم سالمٍ [٦٦]... هـ

ذكر ابن يعيش[٦٧] أن الأصمعي كان ينكر هذا البيت على ذي الرمة، ويزعم أن العرب لم تقل إلا (إيهٍ) بالتنوين،و ذكر أيضا أنّ جميع النحويين صوبوا قول ذي الرمة ، وقسموا (إيه) إلى قسمين معرفة ونكرة ، فإذا استزادوا منكورا ،قالوا : (إيهٍ) بالتنوين ، وإذا استزادوا معرفة ،قالوا :

---

(٦٣) المراد به تنوين التنكير : وهو ما يلحق بعض الأسماء المنية : كاسم الفعل، والعلم المختوم بـ (ويه) مثل سيبويه فرقا بين المعرفة منها والنكرة .

(٦٤) الكتاب لسيبويه ٣٠٢/٣ .

(٦٥) التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ١٥٩/١ . تحقيق د عوض القوزي.

(٦٦) بعض بيت من الطويل لذي الرمة وهو بديوانه ص ٢٧٤ بشرح الخطيب التبريزي ،وتمامه :

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالمٍ ... وما بال تكليم الديار البلاقع

قوله :" وقفنا" أي: وقفنا على الطلل ، و"ما" استفهام إنكاري ، أي: ليس من شأن الديار الكلام، و "الديار البلاقع" :التي ارتحل سكانها فهي خالية. والشاهد في قوله :"إيهٍ" حيث جاء به غير منون !لأنه أراد الاستزادة من حديث معهود .وقيل لأنه نوى الوقف .

من مواضعه : إصلاح المنطق ص ٢٩١ ،والمقتضب ١٧٩/٣ ، والأصول ٣١٣/٢ ، والتعليقة ١٥٩/١ وابن يعيش ٣١/٤ .

(٦٧) ينظر ابن يعيشس ٣٢/٤ .

(إيهِ) من غير تنوين ، على حد صهٍ وصهْ .

وقال المبرد: " . وأما(إيهِ يا فتى) فحركت الهاء لالتقاء الساكنين، وترك التنوين؛ لأن الأصوات إذا كانت معرفة لم تنون...." ثم قال:" ولو جعله نكرة لقال: إيهٍ يا فتى "[٦٨]

أسماء الأفعال لا تلحقها ضمائر الرفع البارزة

ذكر سيبويه ــ وهو يتحدث عن أسماء الأفعال نحو:رويد زيداً ،وهلمَّ زيداً ،وحيَّهل الثريد ،ومه وصه ونحوها ــ ذكر أنها تختلف عن المصادر التي تعمل عمل الأفعال ، وأنها لا تلحقها الضمائر كما تلحق المصادر باستثناء (رويد)، فقد نصَّ سيبويه على أنَّ الكاف تلحقها فقال:" واعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر، وذلك أنها أسماء، وليست على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى، وفيما يستقبل، وفي يومك، ولكن المأمور والمنهي مضمران في النية. وإنما كان من أصل هذا في الأمر والنهي وكانا أولى به، لأنهما لا يكونان إلا بفعل، فكان الموضع الذي لا يكون إلا فعلاً أغلب عليه.هـ[٦٩]

ونقل الفارسي عن أبي إسحاق الزجاج[٧٠] أنه لا يأتي منه المثنى، أو لا تظهر معه ألف الاثنين أو واو الجماعة، كما تظهر مع الفعل فيقال (اضربا واضربوا)كما ورد في (هلمَّ) قال الزجاج:" لا نقول:رُويدا مثل اضربا .هـ [٧١]

وما ذكره سيبويه هو الوجه والقياس ،وذلك لأن الأفعال تبرز معها الضمائر فيقال "خذا،و"خذوا " و"خذي " ، وأمَّا أسماء الأفعال –كما قال ابن يعيش [٧٢] – فلا يلحقها ضمير تثنية ولا جمع !لأن هذه الأسماء إنما سميت بها الأفعال لضرب من الاختصار ... ووجه الاختصار

---

[٦٨] ينظر المقتضب للمبرد ١٧٩/٣ -١٨٠ .

[٦٩] الكتاب ٢٤٢/١.

[٧٠] هو أبو إسحاق، إبراهيم بن السَّرِي بن سهل الزجاج ،النحوي ،الأديب اللغوي ، كان يخرط الزجاج، من شيوخه : المبرد وثعلب.
من تلاميذه : أبو علي الفارسي ، وأبو القاسم الزجاجي ، والقاسم بن عبد الله الوزير . توفي سنة ٣١١هـ.
من مصنفاته : معاني القرآن ، والاشتقاق ،وشرح أبيات سيبويه ، تنظر ترجمته في: شذرات الذهب ٢٥٩/٢، بغية الوعاة ٤١١/١، إنباه الرواة ،١٥٩/١، معجم الأدباء ١٣٠/١.

[٧١] التعليقة على كتاب سيبويه ١٦٠/١.

[٧٢] ابن يعيش ٤٣/٤ ، ٤٤ .

مجيئها للواحد ،والواحدة فما فوقهما على صورة واحدة، تقول:(هاء يا رجل و هاء يا امرأة وكذلك التثنية والجمع ، وعلى هذه اللغة أكثر الاستعمال ، وإنما لـمَّا نابت عن الأفعال وقامت مقامها ، قويت الدلالة على معناها فصارت كالمرادفة لها ،فظهر الضمير في بعض الأحوال ليؤذن بقوة الشبه بهذه الأفعال التي هي في معناها ، وليعلم أيضا بظهورها أن في باب (صه ومه) ضميرا ..." ومما لحقته الضمائر من أسماء الأفعال أو برزت معه ، "ها" بمعنى :(خذ و تناول) وعلى هـ .ه اللغة ورد القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ (٧٣)

من أحكام أسماء الأفعال أنّها لا تتصل بها نون التوكيد

ذكر سيبويه أنّ أسماء الأفعال لا تتصل بها نون التوكيد مثل: إيه وصه ومه وأشباهها ،ومثلها هَلُمَّ في لغة أهل الحجاز فإنها تلزم صورةً واحدة ولا تدخلها نون التوكيد فقال :" باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة،وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: إيه وصه ومه وأشباهها. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك. ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذّكر والأنثى سواء. وزعم أنها (لُمَّ) ألحقتها هاء التنبيه في اللغتين.

وقد تدخل الخفيفة ،والثقيلة في هلُم في لغة بني تميم !لأنّها عندهم فِعْل بمنزلة ردَّ ،وردّاً ،وردِّي ،وارددن، كما تقول: هلمَّ وهلمًّا وهلمِّي وهلممن والهاء فضل، إنّما هي ها التي للتنبيه، ولكنّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم أ.هـ(٧٤)

وإذا دخلت النون الثقيلة ،قلت :"هلمَّنَّ يا رجل"،وللمرأة :" هلمِّنَّ " ـبكسر الميم ـ وفي التثنية:" هَلُمَّانِّ " للمؤنث والمذكر جميعا ،و" هَلُمُّنَّ يا رجال "، و" هَلُمُمنانِّ".(٧٥)

تقديم معمول اسم الفعل عليه

منع سيبويه تقديم معمول اسم الفعل عليه، ووصفه بالقبح وذكر أنه إذا تقدم معموله فهو منصوب بفعل مضمر وليس باسم الفعل المتأخر عنه ، فقال:" واعلم أنه يقبح: زيداً عليك،

---

(٧٣) سورةالحاقة : ١٩ .

(٧٤) الكتاب ٣ /٥٢٩ه

(٧٥) ينظر الصحاح :ه/ ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ " هلم "، وراجع الارتشاف ٣/٢١٠.

وزيداً حذرك! لأنه ليس من أمثلة الفعل، فقبح أن يجري ما ليس من الأمثلة مجراها، إلا أن تقول: زيداً، فتنصب بإضمارك الفعل ثم تذكر عليك بعد ذلك، فليس يقوى هذا قوة الفعل! لأنه ليس بفعل، ولا يتصرف تصرف الفاعل الذي في معنى يفعل." أهـ [٧٦]

وسار على مذهب سيبويه _في منع تقديم معمول اسم الفعل عليه_ البصريون ،والفراء من الكوفيين .

و ذهب الكوفيون إلى أنّ (عليك ،ودونك ،وعندك) في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها نحو: زيدا عليك، وعمرا عندك ،وبكرا دونك، واحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز تقديم معمولاتها عليها النقل والقياس ،أما النقل فقد قال الله تعالى:﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [٧٧]، والتقدير فيه: عليكم كتاب الله أي: الزموا كتاب الله ،فنصب كتاب الله بعليكم ،فدل على جواز تقديمه واحتجوا أيضا بقول الشاعر :

يا أيها المائح دلويّ دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا [٧٨]

و التقدير فيه دونك دلويّ فدلويّ في موضع نصب بدونك فدل على جواز تقديمه ، وأما القياس فقالوا: أجمعنا على أن هذه الألفاظ قامت مقام الفعل، ألا ترى أنك إذا قلت: عليك زيدا أي الزم

---

[٧٦] الكتاب١/٢٥٢، ٢٥٣

[٧٧] سورة النساء ٢٤ .

عند البصريين { كِتَابَ اللَّهِ }مصدر محذوف العامل و{عليكم}جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدَّر ، والتقدير :كتب الله ذلك عليكم كتابا،ودلّ على ذلك المقدر قوله تعالى:حُرمت عليكم}لأنّ التحريم يستلزم الكتابة .هـ شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٨٨ .

[٧٨] رجز لرجل جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، ونسبه الشيخ خالد والعيني لجارية من بني مازن .

" المائح " فاعل من الميح ،وهو الذي ينزل في جوف البئر فيملأ الدلاء، إذا قلّ ماؤها .

الشاهد فيه قوله :" دلويّ دونكا "حيث استدل به الكوفيون على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه ،فـ (دلويّ) مفعول لـ (دونكا) وقدم عليه .

ومنع ذلك البصريون وعلى رأسهم سيبويه ،والفراء من الكوفيين ، وخرجوا(دلويّ) على أنه في موضع رفع مبتدأ ، و(دونك) ظرف ، لا اسم فعل ،وهو الخبر ، أي دلوي قدامك فخذها. أو يكون (دلوي) منصوب =بإضمار فعل فسره (دونك) والتقدير : خذ دلوي دونك.

من مواضعه: معاني القرآن للفراء ١/٢٦٠ ، الإنصاف ١ /٢٢٨ ،وأسرار العربية ص ١٥٧، وابن يعيش ١/١١٧،والرضي ٤/١٠ والأشموني ٣/٢٠٦ والدرر اللوامع ٥/٣٠١ .

زيدا، وإذا قلت: عندك عمرا أي تناول عمرا، وإذا قلت: دونك بكرا أي خذ بكرا ولو قلت: زيدا الزم وعمرا تناول وبكرا خذ فقدمت المفعول لكان جائزا فكذلك مع ما قام مقامه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا :الدليل على أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها أن هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل !لأنها إنما عملت عمله لقيامها مقامه، فينبغي أن لا تتصرف تصرفه فوجب أن لا يجوز تقديم معمولاتها عليها ...إذ لو قلنا إنه يتصرف تصرفها ويجوز تقديم معمولاتها عليها لأدى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل وذلك لا يجوز !لأنّ الفروع أبدا تنحط عن درجات الأصول . [٧٩] وردّ الأنباري[٨٠] على أدلة الكوفيين، وصحح رأي سيبويه والبصريين ،وذكر ابن يعيش[٨١] أن القول بتقديم معمول اسم الفعل عليه مذهب الكسائي ، وذكر ابن مالك[٨٢] وابنه[٨٣] أنه لم يذهب إلى ذلك أحد غير الكسائي.

ورأي سيبويه هو الذي تميل إليه النفس !لما سبق من الأدلة التي ذكرها العلماء ـــ رحمهم الله تعالى ـــ .

---

(٧٩) الإنصاف بتصرف ١ /٢٢٨ وما بعدها وينظر معاني القرآن للفراء ١/٢٦٠ والمقتضب ٣/٢٠٢، ٢٠٣ ،وابن يعيش ٤/٧٤ .

(٨٠) الإنصاف ١ /٢٢٨

(٨١) ينظر شرح المفصل ١/١١٧ .

(٨٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٤ .

(٨٣) ينظر شرح ابن الناظم ص ٤٣٧

مجئ اسم الفعل المنقول لغير المخاطب سماعي

ذكر سيبويه أنّ اسم الفعل المنقول يأتي للمتكلم، وذكر أن أبا الخطاب حدثه بذلك، ولا يقاس عليه ويقتصر على ما سُمع منه، فقال:" وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له: إليك، فيقول: إليّ. كأنه قيل له: تنح. فقال: أتنحى. ولا يقال إذا قيل لأحدهم: دونك: دوني ولا علي. هذا النحو إنما سمعناه في هذا الحرف وحده، وليس لها قوة الفعل فتقاس." [٨٤]

ولا يجوز أن يأتي اسم الفعل المنقول للمتكلم إلا مع (إليّ) فلا يقال دونيّ ولا عليّ ! لأنهما ليس في قوة الفعل فيقاس .وعده ابن مالك من الشاذ وقال ابن يعيش:"لم يأت ذلك إلا في هذا الحرف وحده فلا يقال: دوني ولا علي، وذلك من قبل أن باب هذا الأمر ، فإذا قلت : : إليك، فقال: إليّ بمعنى: أتنحى وهذا خبر ليس بأمر ، وباب هذه الأسماء الأمر للمخاطب ! لأنّ الأمر يكتفي معه بشاهد الحال .أ هـ "[٨٥]

وذكر سيبويه أنّ اسم الفعل المنقول لا يجوز أن يأتي للغائب، وما سمع من قولهم :" عليه رجلاً ليسني[٨٦]."فهو قليلٌ !لأ أنه ليس بفعل، ولا يتصرف تصرف الفعل، فقال :" ولا يجوز أن تقول: رويده زيداً، ودونه عمراً ،وأنت تريد غير المخاطب !لأنه ليس بفعل، ولا يتصرف تصرفه. وحدثني من سمعه أن بعضهم قال: عليه رجلاً ليسني. وهذا قليلٌ شبهوه بالفعل." [٨٧] قال ابن السراج :"وحكي أن بعضهم قال: عليه رجلاً ليسيّ. وهذا قليلٌ شاذ. وجميع هذه الأسماء لا تصرف تصرف الفعل "[٨٨] فعده من الشاذ فهو هنا يؤيد ما ذكره شيخ النحاة سيبويه ـرحمه الله تعالى .

---

[٨٤] الكتاب لسيبويه ١/٢٤٩، ٢٥٠.

[٨٥] ينظر شرح المفصل ٤/٣٤ والأصول لابن السراج ١/١٤٢ .

[٨٦] ذكره سيبويه في الكتاب ١/ ٢٥٠، ولم أعثر عليه في مجمع الأمثال للميداني.

[٨٧] الكتاب ١/٢٥٠ .

[٨٨] الأصول لابن السراج ١/١٤٢ .

نون الوقاية مع أسماء الأفعال

تلحق نون الوقاية أسماء الأفعال التي تتصل بها ياء المتكلم وهي المتعدية نحو :"دراكني وتراكني " ذكر سيبويه _عند حديثه عن اتصال الضمير وانفصاله ، أن كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل، فيقال: أكرمتك ولا يقال: أكرمت إياك ،فإن لم يُمكن اتصالُ الضمير تعين انفصاله _ ذكر أن أسماء الأفعال تلحقها نون الوقاية وحكى عن يونس (عليكَني) فقال: " باب الإضمار فيما جرى مجرى الفعل وذلك إن ولعلّ وليتَ وأخواتها، ورُوَيْدَ ورُويدك وعليكَ وهلمّ وما أشبه ذلك. فعلامات الإضمار حالهن ها هنا كحالهن في الفعل، لا تقوى أن تقول: عليك إياه ولا رُويدَ إيّاه؛ لأنك قد تقدر على الهاء، تقول عليكَه ورُويدَه. ولا تقول: عليك إياي، لأنك قد تقدر على ني.

وحدثنا يونس أنه سمع من العرب من يقول عليكَني، من غير تلقين، ومنهم من لا يستعمل ني ولا نا في ذا الموضع استغناءً بعليك بي، وعليك بنا ،عن ني ونا، وإياي وإيانا.

ولو قلت عليك: إياه كان ها هنا جائزاً في عليك وأخواتها، لأنه ليس بفعل وإن شبِّه به. ولم تقو العلامات ها هنا كما قويت في الفعل، فهي مضارعة في ذلك الأسماء.أ هـ [٨٩]

وذكر السيرافي: أنّ اتصال الضمير وانفصاله، ويتبعه لحاق نون الوقاية في هذا الباب على ثلاثة أضرب: فقال :" ما في هذا الباب على ثلاثة أضرب: في الاتصال والانفصال :فأقواها فيهما إن وأخواتها ! لأنهن أجرين مجرى الفعل الماضي في فتح الآخر ،وفي لزومها الاسم المنصوب المشبه بالمفعول، والخبر المرفوع المشبه بالفاعل، ومنصوبها يليها ، ولا يدخل عليها حرف يمنع من التصاق المنصوب بها ،فوجب فيها ما وجب في المفعولات بالأفعال من الضمير المتصل.

وبعدها " رُويد " تقول: رويد زيداً ، و رويدك زيداً .... وبعدها " عليك " وهي أقوى في الفصلِ : يجوز" عليكه" و" عليكني "و" عليك إياي"و" عليك إياه". وإنما جاز " إياي" ! لأنه بالإضافة إلى الكاف قد أشبه المصدر المضاف الذي قد جاز فيه الفصل . [٩٠]

واتصلت نون الوقاية بأسماء الأفعال، حملا على مدلولاتها وهي الأفعال المتعدية . [٩١]

---

[٨٩] الكتاب ٢/٣٦٠، ٣٦١ .

[٩٠] هامش رقم (٣)في الكتاب ٢/٣٦٠ .

[٩١] الصبان ١/١٢٦ .

وذهب الجوهري إلى أنها لا تزاد إلا مع الفعل وردَّ كلامه ابن بري ، وذهب إلى انها تزاد في فعلٍ أو حرف. [٩٢] وأوجبها بعضهم[٩٣] فيما كان على حرفين ، نحو: قد ،وقط ، لأنها في البناء ، ومضارعة الحروف بمنزلة "من" و"عن" فألزموها النون قبل الياء ، لئلا يغير آخرها عن السكون . [٩٤]

أسماء الأفعال لا تضاف

ذكر سيبويه أنَّ من أحكام أسماء الأفعال أنها لا تجر ما بعدها ، وجعلت مفردة غير مضافة كما أنَّ(النَّجَاءَ) مفرد غير مضاف حتى لا ينخفض ما بعدها، وإنما ينتصب كما ينتصب ما بعد الأمر والنهي فقال :"وهي أسماء الفعل، وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام، نحو: (النَّجَاءَ)، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي. ولم تصرف تصرف المصادر، لأنها ليست بمصادر، وإنما سمي بها الأمر والنهي، فعملت عملهما ولم تجاوز، فهي تقوم مقام فعلهما.هـ[٩٥]

فاسم الفعل لا يضاف كما أنَّ مسماه _ وهو الفعل_ لا يضاف ، ومن ثَم قالوا: إذا قلت :" بله زيدٍ"،و"رويد زيدٍ" بالخفض ، كانا مصدرين ، والفتحة فيهما فتحة إعراب.و إذا قلت :" بله زيداً"،و"رويد زيداً" بالنصب كانا اسمي فعلين ، والفتحة فيهما فتحة بناء لعدم التنوين .

---

(٩٢) لسان العرب " قدد" .

(٩٣) ينظر الرضي ٢٢/٤ و الصبان ١٢٥/١ .

(٩٤) ينظر ابن يعيش ١٢٤/٣ .

(٩٥) الكتاب ٢٤٢/١.

حكم نقل الظرف والجار والمجرور إلى اسمية الفعل

اختلف النحاة في حكم نقل الظرف والجار والمجرور إلى اسمية الفعل على قولين:

الأول : قول الجمهور، وحاصله أنه يقتصر في ذلك على السماع لخروجه عن الأصل وهو الراجح .

الثاني :قول الكسائي فهو يرى ـــ فيما نقله عنه ابن يعيش ـــ أنه يجوز القياس على ما سمع من ذلك ، بشرط أن يكون على حرفين فأكثر ،قال ابن يعيش :" قد سموا الأفعال بأسماء مضافة ظروف أمكنة ،وغيرها وقد قصره بعضهم على السماع ، ولا يستعمل إلا ما ورد عن العرب من ذلك، ولا يقيسه ، وقد أجاز الكسائي الإغراء بجميع حروف الصفات ـــ ويريد أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر ـــ لإجراء حروف الجر مجرى الظروف والمذهب الأول وعليه الأكثر ! وذلك لقلة ما جاء منه عنهم . [٩٦]

وقال الأشموني:" قال في شرح الكافية :ولا يقس على هذه الظروف غيرها إلا عند الكسائي فإنه لا يقتصر فيها على السماع بل يقيس على ما سمع ما لم يسمع ." [٩٧]

---

[٩٦] ينظر ابن يعيش ٤/ ٧٤ .

[٩٧] الأشموني ٣/٢٠١ .

المبحث الأول

ما سمي به الأمر

" إليك "

إليك اسم فعل معناه (تنحَّ) ....،وهو لازم عند البصريين ، وزعم الكوفيون ،ويعقوب ابن السكيت أنه يتعدى فتقول :"إليك زيداً "أي: أمسك زيداً . [٩٨]

قال سيبويه :" وأما ما لا يتعدى المأمورَ ولا المنهيَّ فقولك: مكانك... وإليك إذا قلت: تَنَحَّ..هـ [٩٩] وحكى أبو الخطاب :إلي بمعنى أتنحى قال سيبويه:" وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له: إليك، فيقول: إليّ. كأنه قيل له: تنح. فقال: أتنحى. ولا يقال إذا قيل لأحدهم: دونك: دوني ولا علي. هذا النحو إنما سمعناه في هذا الحرف وحده، وليس لها قوة الفعل فتقاس." [١٠٠]

ولا يجوز أن يأتي اسم الفعل المنقول للمتكلم إلا مع (إليّ) فلا يقال دونيّ ولا عليّ ! لأنهما ليس في قوة الفعل فيقاس وعده ابن مالك من الشاذ، وقال ابن يعيش:"لم يأت ذلك إلا في هذا الحرف وحده فلا يقال: دوني ولا علي، وذلك من قبل أن باب هذا الأمر ، فإذا قلت : : إليك، فقال: إليّ بمعنى: أتنحى وهذا خبر ليس بأمر ، وباب هذه الأسماء الأمر للمخاطب ! لأنّ الأمر يكتفي معه بشاهد الحال .أ هـ "[١٠١]

وزعم الكوفيون ،ويعقوب ابن السكيت[١٠٢] أنه يتعدى فتقول :"إليك زيداً "أي: أمسك زيدا، وصحح ابن عصفور مذهب البصريين ، مستدلا لذلك بأنها لو كانت متعدية ، لوجدت في موضع من المواضع كذلك قال في شرح الجمل:"وأمّا (إليك) ففيها خلاف ،فمذهب أهل البصرة أنها غير متعدية ، ومذهب أهل الكوفة أنها متعدية ... والصحيح ما ذهب إليه

---

[٩٨] ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣ /٢١٣،والتصريح ٢ /١٩٨ .

[٩٩] الكتاب لسيبويه ١/٢٤٩ .

[١٠٠] الكتاب لسيبويه ١/٢٤٩، ٢٥٠

[١٠١] ينظر شرح المفصل ٤/٣٤ والأصول لابن السراج ١/١٤٢ .

[١٠٢] ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣ /٢١٣ ،والتصريح ٢ /١٩٨ .

البصريون !لأنه لو كان كما زعم الكوفيون ، لوجد في موضع من المواضع متعدياً."أهـ [١٠٣]

وقال سيبويه في الفرق بين (إليك) و(دونك)وأنه لا يجوز لك أن تأمر نفسك بقولك دوني ، كما تأمر المخاطب بقولك دونك بخلاف (عليّ) فإنها يجوز فيها ذلك :" واعلم أنك لا تقول: دوني، كما قلت: عليّ، لأنه ليس كل فعل يجيء بمنزلة أولني قد تعدى إلى مفعولين، فإنما على بمنزلة أولني، ودونك بمنزلة خذ. لا تقول: آخذني درهماً ولا خذني درهماً. أهـ وقال :" ويدلك على أنك إذا قلت: عليك فقد أضمرت فاعلاً في النية، وإنما الكاف للمخاطبة، قولك: على زيدا، وإنما أدخلت الياء على مثل قولك للمأمور: أولني زيداً." [١٠٤]

" إيهِ "

إيهِ اسم فعل أمر بمعنى(زد) أو (حدث) وتستعمل لازمة مع أن مسماها وهو(زد) أو (حدث) متعد!لأنهم لا يكادون يقولون :إيهِ الحديث ،وإن كان القياس لا يأباه ،لأنه اسم ناب عن متعد ، وهي مبنية على الكسر ، وكان القياس أن تكون على السكون كـ "صه" إلا أنه التقى في آخرها ساكنان : الياء والهاء فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين ، واحتمل ثقل الكسر بعد الياء إذ لو فتحت لالتبست بـ"إيها" التي للكف [١٠٥] وفي ذلك قال سيبويه:" وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي إلى مأمور به ولا إلى منهى عنه، فنحو قولك: مه مه، وصه صه، وآه وإيه، وما أشبه ذلك. [١٠٦] هـ

وهو من أسماء الأفعال التي تنوّن ولا تنوّن ،فهو يستعمل معرفة ونكرة ،فإذا نون كان نكرة تقول : "إيهٍ" من غير تنوين فأنت تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود .

وإذا قلت:"إيهٍ" بالتنوين فكأنك قلت :استزادة أي هات حديثا.فصار التنوين علم التنكير وتركه علم للتعريف [١٠٧]

وفي ذلك قال سيبويه :"وزعم الخليل: أن الذين قالوا: صهٍ ذاك أرادوا النكرة، كأنهم

---

(١٠٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :٢ /٢٩٣ ،٢٩٤، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ـــ عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩م .

(١٠٤) الكتاب لسيبويه ١/ ٢٥٠

(١٠٥) ينظر ابن يعيش ٣١/٤

(١٠٦) الكتاب ٢٤٢/١ .

(١٠٧) الأصول :١٣٠/٢ وسر صناعة الإعراب ٤٩٤/٢ .

قالوا: سكوتاً:...وكذلك إيهِ وإيهاً وويهِ وويهاً، إذا وقفت قلت: ويهاً، ولا تقول: إيهِ في الوقف. وإيهاً وأخواته نكرةٌ عندهم، وهو صوتٌ. "[١٠٨] هـ

" إيهَـا "

قال سيبويه :"وزعم الخليل: أن الذين قالوا: صهِ ذاك أرادوا النكرة، كأنهم قالوا: سكوتاً:...وكذلك إيهِ وإيهاً وويهِ وويهاً، إذا وقفت قلت: ويهاً، ولا تقول: إيهِ في الوقف. وإيهاً وأخواته نكرةٌ عندهم، وهو صوتٌ. "[١٠٩] هـ

وإيهاً اسم فعل أمر بمعنى: "اسكت"أو "انكفف" أو " اكفف" فهو في المعنى مثل "صه أو مه "، وفتحت الهاء فيه للفرق بينه وبين" إيه" بكسر الهاء فإذا كسرت الهاء كان المعنى على الاستزادة ،وإذا فتحتها كان المعنى على الاستكفاف والامتناع، قال السيوطي :"وما نون منها لزوما نحو واها وإيها وويها أو جوازا كصه ومه وإيه فهو نكرة، بمعنى أنه إذا وجد دل على تنكير الحدث المفهوم من اسم الفعل، وغيره أي: ما لم ينون إما جوازا كما ذكر أو لزوما كآمين وبله معرفة وقيل: كلها معارف لا نكرة فيها" [١١٠] والحديث في اسم الفعل "إيها" مثل الحديث عن" إيهِ"ولا فرق بينهما إلا في المعنى وقد سبق .

" بَعْدَك "

(بعدك) اسم فعل منقول من الظرف (بَعْد) وَبَعْدُ ضدُّ قَبْل يعني أنّ كلاً منهما ظَرفُ زَمانٍ كما عُرِفَ في العربيّة، ويكونان للمكان كما جوّزَه بعض النُّحاة، يُبنَى مُفْرَداً أي: عن الإضافة لكن بشرطِ نِيّة مَعنَى المضافِ إليه دون لفظه كما قرّر في العربيّة ويُعْرَب مَضافاً أي لأنّ الإضافة تُوجِب توغُّلَه في الاسميّة وتُبعده عن شَبَه الحروف فلا مُوجبَ معها لبنائه [١١١] .

وذكر سيبويه أن (بعدك) اسم فعل أمر لازم بمعنى :احذر منقول من الظرف فقال :" وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: مكانك وبعدك، إذا قلت: تأخر أو حذرته شيئاً خلفه." قال الزمخشري : ومن أسماء الفعل... بعدك اذا قلت تأخرأو حذرته شيئا خلفه. [١١٢]

---

[١٠٨] الكتاب لسيبويه ٣٠٢/٣ .

[١٠٩] الكتاب لسيبويه ٣٠٢/٣ .

[١١٠] همع الهوامع للسيوطي:٣ /٨٣ .

[١١١] ينظر تاج العروس (بعد) .

[١١٢] شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٤

" بَلْهَ "

قال سيبويه :"وأما بَلْهَ زيدٍ فيقول: دع زيداً. و بَلْهَ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول: ضرب زيدٍ." (١١٣)

" بَلْهَ " بفتح فسكون ففتح مصدر بمعنى الترك،مبنية على الفتح إذا نَصَبْتَ ما بعدها فقلت بَلْه زيداً كما تقول رُوَيْدَ زيداً فإن قلت بَلْه زيدٍ بالإضافة كانت بمنزلة المصدر معرباً كقرعم رُوَيدَ زيدٍ ،ولا يجوز أن تقدّره مع الإضافة اسماً للفعل لأن أسماء الأفعال لا تضاف. وفي ذلك قال سيبويه :" وهي أسماء الفعل، وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام، نحو: النجاء، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي. ولم تصرف تصرف المصادر، لأنها ليست بمصادر، وإنما سمي بها الأمر والنهي، فعملت عملهما ولم تجاوز، فهي تقوم مقام فعلهما. (١١٤)

وليس له فعل مستعمل من لفظه بل يقدر له فعل من معناه وهذا المصدر قد ينقل إلى اسمية الفعل فيستعمل اسم فعل أمر بمعنى "اترك" أو "دع" وقد يبقى على المصدرية فيستعمل عدة استعمالات وهى كما يأتي :

الأول : استعمال " بَلْهَ " اسم فعل أمر بمعنى "اترك" أو "دع" ،وفي هذه الحالة يكون :بَلْهَ اسم فعل أمر منقولا من المصدر الذي لا فعل له من لفظه ومثال ذلك أن تقول : بَلْهَ زيدا أي اترك زيداً فـ " بَلْهَ "هنا اسم فعل أمر وهو منقول من المصدر وفتحته بناء لا إعراب وحرك آخره لالتقاء الساكنين ، وهما اللام والهاء وفتح إتباعاً لفتحة الباء (١١٥) و"زيداً" مفعوله.

الثاني : أن يبقى على المصدرية فيعرب مفعولا مطلقاً وهذا المصدر قد يضاف إلى ما بعده وقد لا يضاف تقول على الإضافة :" بَلْهَ زيدٍ" بَلْهَ زيدٍ" وهذا الوجه أشار إليه سيبويه في النص السابق.

الثالث : أن يستعمل" بَلْهَ " اسم استفهام بمعنى كيف ، ويتأتى هذا الاستعمال إذا رفع ما بعده تقول : " بَلْهَ زيدٌ " برفع (زيد) على معنى كيف زيد فيعرب " بَلْهَ " على هذا خبراً مقدماً ويعرب زيد مبتدأ مؤخراً .

---

(١١٣) الكتاب ٤ /٢٣٢ .

(١١٤) الكتاب لسيبويه: ١/٢٤٢، ٢٤٣

(١١٥) ينظر ابن يعيش: ٤/٤٨ ،والجنى الداني: ص٤٢٤، ومغني اللبيب :١/١١٥.

الرابع: استعمال " بَلْهَ " حرف جر مثل عدا وخلا .

قال الرضي [١١٦] :" ومنها: بَلْهَ، أي دع، ويستعمل مصدرا، واسم فعل، ... فيقال: بَلْهَ زيد بالاضافة إلى المفعول، كترك زيد، وبله زيدا، كدع زيدا، وحكى أبو علي، عن الأخفش أنه يجيء بمعنى (كيف) فيرفع ما بعده، وينشد قوله:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بَلْهَ الأكف، كأنها لم تخلق [١١٧]

بنصب الأكف ورفعه وجره، وإذا كان بمعنى (كيف) جاز أن يدخله (من)، حكى أبو زيد: إن فلانا لا يطيق أن يحمل الفهر، فمن بله أن يأتي بالصخرة، أي كيف ومن أين، ويروى من بهل، بالقلب، وذكر الأخفش في باب الاستثناء في قوله:

---

[١١٦] شرح كافية ابن الحاجب للشيخ الرضي ٤/١٦،١٥تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .

[١١٧] من الكامل وهو من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم، قال هذه القصيدة في غزوة الخندق، وهي من جيد الشعر، اللغة تذر: تدع والجماجم جمع جُمجُمة وهي عظام الرأس وتطلق مجازاً على الإنسان ، والهامات جمع هامة وهي الرأس ومعنى : ضاحيا هاماتها أي منفصلة .

حمالُ أثقالِ أهلِ الوُدِّ آونةً أُعْطِيهِمُ الجَهْدَ مِني بَلْهَ ما أَسَعُ [١١٨]

أن (بله) حرف جر، كـ "عدا"، و"خلا"، بمعنى سوى، قيل: ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (بله ما أطلعتم عليه) [١١٩].

" حَذَرَكَ ، وحَذارَكَ "

ومن أسماء الفعل قولهم حَذَرَكَ زَيْداً وحَذارَكَ زيداً إذا كنت تُحَذِّرُه منه وحكى اللحياني حَذارِك بكسر الراء [١٢٠]

وقد عد سيبويه(حَذَرَكَ ، وحذَارَك)من أسماء الأفعال التي تتعدى المنهي إلى منهي عنه فقال:" وأما ما تعدى المنهي إلى منهي عنه فقولك: حَذَرَكَ زيداً، وحذارَك زيداً، سمعناهما من العرب.أهـ [١٢١]

ووافق سيبويه في القول بأن(حَذَرَكَ ، وحذَارَك) من أسماء الأفعال الزمخشري، وأمّا ابن يعيش فيرى أنهما ليستا من أسماء الأفعال،قال الزمخشري:" ومن أسماء الفعل ... حَذَرَكَ بكراً

---

(١١٨) من قصيدة لأبي زيد الطائي من البسيط ، أولها:

من مبلغ قومنا النائين إذ شحطوا أن الفؤاد إليهم شيق ولع

اللغة :(أثقال) جمع ثَقَل ــ بفتحتين ــ وهو متاع المسافر و(آونة) جمع :أوان و(الجَهْدَ) بالفتح :النهاية والغاية وأيضا الوسع والطاقة .

والمعنى: أنني كثير الحمل لأثقال أهل الود ،وأعطيهم فوق الوسع ، فكيف الوسع لا أعطيه ،أو دع ذكر الوسع .

والشاهد فيه: بَلْهَ ما أَسَعُ حيث يجوز أن تكون (ما) في موضع جر ،على أنّ (بله) حرف جر بمنزلة "عدا وخلا " في الاستثناء ،وهـــذا عند الأخفش ، ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب على أنّ (بله) اسم فعل .

من مواضعه: ابن يعيش ٤٩/٤ ،والرضي ١٦/٤ ،والخزانة ٢٢٨/٦ واللسان ٤٩٦/١ (بله)، وتاج العروس ٣٨٠/٩ (بله) .

(١١٩) لفظ الحديث القدسي: يقول، أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتم عليه، ويروى: من بله ما أطلعتم عليه، أي من غير الذي عرفتموه ، ينظر صحيح البخاري بحاشية السندي ٣ /١٧٤ كتاب تفسير القرآن تفسير سورة السجدة وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣٧/١٧ ، وسنن ابن ماجة :١٤٤٧/٢ باب صفة الجنة ٣٩ .

(١٢٠) لسان العرب (حذر)

(١٢١) الكتاب ٢٥٠/١ .

وحَذارَكَ " [١٢٢] وقال ابن يعيش :" فأمَّا حَذَرَكَ وحَذارَكَ) فلا أراه من هذا الباب ،إنما هو من مصادر مضافة إلى ما بعدها فهي من باب عمرك الله وقعدك الله وإنما أوردها ههنا لأن فيها تحذيراً كالتحذير في (وراءك وأمامك ونحوهما ".أ هـ[١٢٣]

" حَيْهَلَ "

"حَيَّهَلَ " اسم فعل أمر ،يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، وهو مركب مزجي من (حَيَّ) ،ومعناه : (أقبل)،و(هل)ومعناه (عجل)فصار "حَيَّهَلَ "مفيداً المبالغة في معنى الإسراع والاستعجال والإقبال .

"حَيَّهَلَ "مبني كـ (صه) و(مه)، وفتح كفتح خمسة عشر!لأنهما شيئان جعلا شيئا واحدا وسميا بمجموعهما للمبالغة ومعناهما الحث والاستعجال والإقبال .

قال سيبويه:" باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث .

وموضعها من الكلام الأمر والنهي، فمنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لا يتعدى المأمور، ومنها ما يتعدى المنهي إلى منهي عنه، ومنها ما لا يتعدى المنهي ....

ومنها قول العرب: حيهل الثريد. وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول: حيهل الصلاة، فهذا اسم ائت الصلاة، أي ائتوا الثريد وأتوا الصلاة." [١٢٤] .

اسم الفعل"حَيَّهَلَ " قد يتعدى بنفسه فيكون معناه (ائت) تقول: حَيَّهَلَ الثريد " أي "ائت الثريد"

وقد يتعدى بحرف الجر"على" فيكون معناه أقبل تقول: " حَيَّهَلَ على زيد"أي:أقبل على زيد.

وقد يتعدى بحرف الجر"إلى" فيكون معناه "أسرع" تقول: حَيَّهَلَ إلى الثريد " أي: "أسرع إلى الثريد " .

وقد يتعدى بحرف الجر"الباء"، فيكون معناه: "أسرع"أيضاً ومن ذلك الحديث الشريف

---

[١٢٢] شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٤ .

[١٢٣] شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٥ .

[١٢٤] الكتاب لسيبويه١/٢٤١ .

(إذا ذكرَ الصَّالحون فحَيَّهَلَ بعمر" [١٢٥] أي أسرع بذكر عمر ــ رضي الله عنه ــ فهو من أهل هذه الصفة .

وقال سيبويه في تركيب حَيَّهَلَ :" [١٢٦] وأما حيّهَلَ التي للأمر فمن شيئين: يدلك على ذلك حي على الصلاة ،وزعم أبو الخطّاب: أنهُ سمع من يقول: حَيَّ هَلَ الصلاة. والدَّليل على أنهما جعلا اسماً واحدا .

قول الشاعر:

وهيَّج الحيَّ من دارٍ فظلَّ لهم يومٌ كثيرٌ تناديه وحيَّهله [١٢٧].هـ

ذكر سيبويه أن من العرب من يقول (حيهل) إذا وصل وفي الوقف يثبت الألف فيقال (حَيَّهَلا) ومنهم من لا يثبت في الوقف والوصل فقال:" ومن العرب من يقول: حيهَّلا، ومن العرب من يقول: حيَّهل إذا وصل، وإذا وقف أثبت الألف. ومنهم من لا يثبت الألف في الوقف والوصل. [١٢٨] " وقال:" فمن ذلك قول العرب: حَيَّهَلا، فإذا وصلوا قالوا: حَيَّهَل بعمر. وإن شئت قلت: حيهل، كما تقول: بحكمكْ. [١٢٩] " .

قال المبرد :" ومن هذه الحروف: حَيَّهَل فإنما هي اسمان جعلا اسماً وفيه أقاويل: فأجودها: حيهل بعمر. فإذا وقفت قلت: حيهلا، فجعلت الألف لبيان الحركة. وجائزٌ أن تجعله نكرة فتقول: حيهلاً يا فتى، وجائزٌ أن تثبت الألف، وتجعله معرفة، فلا تنون والألف زيادة، ومعناه: قربه، وتقديره في العربية: بادر بذكره، وإنما حي في معنى: هلم. ومن ذلك قولهم: حي على الصلاة. " [١٣٠]

---

(١٢٥) ورد هذا الحديث الشريف في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ١٠٦ ، وينظر ابن يعيش ٤ / ٤٥ .

(١٢٦) الكتاب لسيبويه ٣/٣٠٠ .

(١٢٧) من البسيط نسبه بعضهم لرجلٍ من بني أبي بكر بن كلاب ونسبه بعضهم لرجلٍ من بجيلة و(هيج) فرق ، وفاعله ضمير الجيش . (ودار) مكان (وظل) استمر. والشاعر وصف جيشا سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل لأجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه . والشاهد فيه : (حيَّهله) وهو اسم للصوت ومركب من شيئين ، فهو بمنزلة معد يكرب في وقوعه اسما للشخص .

من مواضعه: الكتاب ٣/٣٠٠ ، والمقتضب ٣/٢٠٦ ، والأصول :١/١٤٥ وابن يعيش :٤/٤٧ .

(١٢٨) الكتاب لسيبويه ٣/٣٠١ .

(١٢٩) الكتاب لسيبويه٤ /١٦٣ .

(١٣٠) المقتضب٣/٢٠٦.

وقال أبوعلي:" الألف في "(حَيَّهَلا) للإشباع للفتحة ،ذا فيمن ألحقه في الوصل والوقف فأما من ألحقه في الوقف دون الوصل فكالأشياء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف كالهاء في (ماهِيَهْ) ، والألف في (أنا) [١٣١] .

" دونك "

ذكر سيبويه أن (دونك)اسم فعل أمر منقول من الظرف وهو مما يتعدى المأمور إلى مأمور به فقال:"فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره به. حدثنا بذلك أبو الخطاب ."أ هـ[١٣٢]

ودونك اسم فعل بمعنى خذ،فهو في الأصل "دون " ظرف مكان بمعنى "تحت" أُضيف إلى كاف الخطاب وهو متعدٍ تقول (دونك زيداً)أي:خذه .

وذهب أبو حيان إلى أنها لازمة بمعنى :تأخر ،قال:" ودونك متعدية تقول :(دونك زيداً)أي:خذه ،ولازمة بمعنى: تأخر [١٣٣] كما ذهب إلى ذلك المرادي[١٣٤].

ولما كان "دون " يفيد معنى تحت أشار ابن يعيش إلى هذا المعنى في تفسير قولك مثلا "دونك زيداً" قال ابن يعيش :" دونك زيداً" أي:خذه من تحت "أهـ [١٣٥]

---

(١٣١) التعليقة على كتاب سيبويه ٣ /١١٢

(١٣٢) الكتاب ١/ ٢٥٠ .

(١٣٣) الارتشاف ٣ /٢١٣

(١٣٤) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٤ /٨٣ تحقيق د عبد الرحمن علي سليمان ـــ يرحمه الله تعالى ـــ .

(١٣٥) شرح المفصل ٤ /٧٤.

" رُوَيْدَ "

رُوَيْدَ هو في الأصل تصغير (إرواد) مصدر أرودَ يرود صغر بحذف الزوائد تصغير الترخيم ،فقالوا (رُوَيْدَ) [١٣٦]

وتقول: رُوَيْدَكَ عَمْراً، وهو مُتَعَدٍّ إلى عَمْرٍو لأنه اسمٌ سُمِّيَ به الفِعْل يعمل عمل الأفعال.

قال سيبويه:" فمنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لا يتعدى المأمور، ومنها ما يتعدى المنهي إلى منهي عنه، ومنها ما لا يتعدى المنهي.أما ما يتعدى فقولك: : رُوَيْدَ زيداً، فإنما هو اسم لقولك: أرود زيداً[١٣٧] أ.هـ

وله أربعة أوجه: اسمٌ للفِعْل، وصِفةٌ، وحالٌ، ومصدر.

فالاسم نحو قولك: رُوَيْدَ عَمْراً، أي أَرْوِدْ عَمْراً، بمعنى أَمْهِلْهُ.

والصِفة نحو قولك: ساروا سَيْراً رُوَيْداً.

والحال نحو قولك: سار القومُ رُوَيداً، لَمَّا اتصل بالمعرفة صار حالاً لها.

والمصدر نحو قولك: رُوَيْدَ عمرٍو، بالإضافة كقوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِقاب ﴾ [١٣٨] .

يبنى في الوجه الأول ،وهو إذا كان اسما لفعل الأمر بمعنى: أمهل ، أو أرود ، وكان الأصل فيه أن يبنى على السكون ،لكن حُركت الدال لالتقاء الساكنين ، وكانت فتحة طلباً للتخفيف ، لثقل الكسرة بعد الياء ،على حد صنيعهم في (أين)،و(كيف)، وما أشبه ذلك .

وأمَّا في الأوجه الثلاثة الباقية ،– وهي إذا كان صِفةً، أوحالاً، أومصدراً – ، فهو معربٌ فيها.

قال سيبويه: [١٣٩]." *هذا باب متصرف(رُوَيْدَ)* "

تقول: : رُوَيْدَ زيداً، وإنما تريد أرود زيداً.

قال الهذلي:

---

[١٣٦] الصحاح ٤٧٦/١ ،وابن يعيش ٢٩/٤ ، والرضي ١٧/٤ ،والارتشاف ٢٠٥/٣ . رُوَيْدَ: مَهْلاً. وتفسير رُوَيْدَكَ: أَمْهِلْ.

[١٣٧] الكتاب ٢٤١/١ .

[١٣٨] من الآية ٤ من سورة محمد (صلى الله عليه وسلم)

[١٣٩] الكتاب ٢٤٣/١ – ٢٤٦ .

رُوَيْدَ عَلِيًا جُدَّ ما نَدْيُ أمهِمْ إلينا ولكنْ بُغْضُهُمْ مُتماينَ [١٤٠]

وسمعنا من العرب من يقول: والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رُوَيْدَ ما الشعر. يريد: أرود الشعر، كقول القائل: لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر[١٤١].

فقد تبين لك أن رُوَيْدَ في موضع الفعل.

ويكون رُوَيْد أيضاً صفةً، كقولك: ساروا سيراً رويداً.

ويقولون أيضاً: ساروا رويداً، فيحذفون السير ويجعلونه حالاً به وصف كلامه، واجتزأ بما في صدر حديثه من قول ساروا، عن ذكر السير.

ومن ذلك قول العرب: ضعه رُوَيْدَاً، أي وضعاً رُوَيْدَاً. ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيئاً: رُوَيْدَاً، إنما تريد: علاجاً رُوَيْدَاً. فهذا على وجه الحال إلا أن يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال.....أهـ "

"... وحدثنا من لا نتهم أنه سمع من العرب من يقول: رُوَيْدَ نفسه، جعله مصدراً كقوله: ﴿ فَضَرْبَ الرِقاب ﴾ [١٤٢]. وكقوله:

عِذِيرَ الحَيِّ [١٤٣]

---

(١٤٠) البيت من الطويل لمالك بن خويلد الهذلي .ديوان الهذليين ٤٦/٣ .

و(علي) :هو علي بن مسعود الأزدي ،أخو عبد مناة بن كنانة ،من أمه ،فلما مات عبد مناة بن كنانة ،ضم علي إلى نفسه ولدَ أخيه،نسبوا إليه .

وقوله:" حد ما ندى أمهم " (ما) زائدة ،و(حد) قطع، وأراد :قطع ما بيننا وبينهم من الرحم .و(متماين) :كذوب ،والمين الكذب، يقال منه مان يمين مينا ، فعلى هذا هو غير مهموز .

والشاهد (رويدَ عليا) حيث نصب "عليا" بـ (رويد) .

من مواضعه : المقتضب ٢٠٨/٣ ،٢٧٨ ، وكتاب الشعر ٢٢/١ ، والمسائل الشيرازيات ٥٤٨/٢ . والمسائل الحلبيات ص ٢١٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ص ١٠٠ ، وابن يعيش ٤٠/٤

(١٤١) فالمراد :أرود الشعر و(ما) زائدة كأنه قال: لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر لا حاجة إليه .

(١٤٢) من الآية ٤ من سورة محمد ﷺ .

(١٤٣) قطعة من بيت من الرجز لذي الإصبع العَدْوانيّ في الأصمعيات ٧٢ ،والحيوان ٢٣٣/٤والخزانة ٤٠٨/٢ -لسان العرب - (حيا) : عِذِيرَ الحَيِّ مِن عَدْوَا ... نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرضِ

أي هات عذراً لحي عدوان، الذين كانوا حيَّةَ الأرض التي يَحْذَرُها كلُّ أحد إلشدة شكيمتهم ،وحمايتهم لحوزتهم.

والشاهد فيه: نصب (عِذِيرَ الحَيِّ) حيث جعله مصدراً نائباً عن فعله ،وقاس عليه (رُوَيْدَ نفسه) .

يعني أنه مصدر وليس اسما للفعل،كما أنّ { فَضَرْبَ الرِقاب }و"عذير الحي، كذلك .

ثم قال :" ومن جعل رويداً مصدراً، قال: رويدك نفسك، إذا أراد أن يحمل نفسك على الكاف، كما قال: عليك نفسك حين حمل الكلام على الكاف. وهي مثل: حَذَرَكَ سواء، إذا جعلته مصدراً؛ لأن الحذر مصدر وهو مضاف إلى الكاف. فإن حملت نفسك على الكاف جررت، وإن حملته على المضمر في النية رفعت. وكذلك: رويدكم، إذا أردت الكاف تقول: رويدكم أجمعين.

وأما قول العرب: رويدك نفسَك، فإنهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله إذا أمرت به، كأنك قلت: رُويدَكَ عبدَ الله، إذا أردت: أرود عبد الله.هـ [١٤٤]

القول في الكاف التي تلحق اسم الفعل (رويد)

ذهب سيبويه وتبعه المبرد [١٤٥] والأخفش[١٤٦] ،والفارسي[١٤٧] وغيرهم إلى أنّ الكاف التي تلحق اسم الفعل "رويدَ " حرف مجرد من معنى الاسمية للخطاب ، كالكاف في "ذلك" ،و"أولئك" و(النجاءك)،(هَلُمَّ لك)، وصحح ابن يعيش مذهب سيبويه فقال: " والصحيح مذهب سيبويه فيها ،لأنها لو كانت في موضع رفع بانها فاعل لم يجز حذفها وأنت قد تقول :"رويدَ زيداً" فتفتحها وتجعل في"رويدَ "ضميراً مرفوعا في النية ، يجوز ان يؤكد وأن يعطف عليه ، بحسب ما يجوز في ضمائر الفاعلين، نحو قولك :

(رويدكم أنتم وزيد....).هـ [١٤٨] وذهب قومٌ إلى أنها اسم،وموضعها من الإعراب رفع وقال آخرون موضعها نصبٌ.

قال سيبويه :" واعلم أن رويداً تلحقها الكاف [١٤٩] وهي في موضع افعل، وذلك كقولك: رويدك زيداً، ورويدكم زيداً. وهذه الكاف التي لحقت رويداً إنما لحقت لتبين المخاطب المخصوص، لأن رويد تقع للواحد والجميع، والذكر والأنثى، فإنما أدخل الكاف حين خاف التباس

---

[١٤٤] الكتاب لسيبويه ٢٥١/١

[١٤٥] المقتضب ٢٠٩/٣ .

[١٤٦] معاني القرآن للأخفش ٤٨٩/٢ .

[١٤٧] المسا ئل الحلبيات ص٧٥ ، ٧٦ ، وكتاب الشعر :١/ ٢٨ .

[١٤٨] ينظر شرح المفصل ٤٠/٤ .

[١٤٩] قال أبو علي :" لا موضع للكاف في (رويدك)ولو كان له موضعٌ وأنت تأمر لوجب أن يكون نصباً ، ولو كان نصباً لعديته في المظهر إلى مفعولين ،فقلت : رويدَ زيدًا عمرًا .هـ التعليقة على كتاب سيبويه ١٦٠/١

من يعني بمن لا يعنى، وإنما حذفها في الأول استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعني غيره.

فلحاق الكاف كقولك: يا فلان، للرجل حتّى يقبل عليك. وتركها كقولك للرجل: أنت تفعل، إذا كان مقبلاً عليك بوجهه منصتاً لك. فتركت يا فلان حين قلت: أنت تفعل؛ استغناء بإقباله عليك. وقد تقول أيضاً: رويدك، لمن لا يخاف أن يلتبس بسواه، توكيداً، كما تقول للمقبل عليك المنصت لك: أنت تفعل ذاك يا فلان، توكيداً. وذا بمنزلة قول العرب: هاء وهاءك وها وهاك، وبمنزلة قولك: حيهل وحيهلك، وكقولهم: النجاءك. فهذه الكاف لم تجيء علماً للمأمورين والمنبهين المضمرين، ولو كانت علماً للمضمرين لكانت خطأ، لأن المضمرين ها هنا فاعلون، وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك: افعلوا. وإنما جاءت هذه الكاف توكيداً وتخصيصاً، ولو كانت اسماً لكان النجاءك محالاً، لأنه لا يضاف الاسم الذي فيه الألف واللام.

وينبغي لمن زعم أنهن أسماء أن يزعم أن كاف ذاك اسم، فإذا قال ذلك لم يكن له بد من أن يزعم أنها مجرورة أو منصوبة، فإن كانت منصوبةً انبغى له أن يقول: ذاك نفسك زيدٌ، إذا أراد الكاف، وينبغي له أن يقول: إن كانت مجرورة ذاك نفسك زيدٌ، وينبغي له أن يقول: إن تاء أنت اسم؛ وإنما تاء أنت بمنزلة الكاف.

ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب: أرأيتك فلاناً ما حاله، فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنياً كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلاً عليك عن قولك: يا زيد، ولحاق الكاف كقولك: يا زيد، لمن لو لم تقل له يا زيد استغنيت. فإنما جاءت الكاف في أرأيت والنداء في هذا الموضع توكيداً. وما يجيء في الكلام توكيداً لو طرح كان مستغنىً عنه، كثير. [١٥٠]...

ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ (لك) التي تجيء بعد هلم، في قولك: هَلُمَّ لك، فالكاف ههنا اسم مجرور باللام، والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد وأشباهها كأنه قال: هلم، ثم قال: إراديّ بهذا لك، فهو بمنزلة سقيا لك. وإن شئت قلت: هلم لي، بمنزلة هات لي، وهلم ذاك لك، بمنزلة أدن ذاك منك." [١٥١]

يعني أنك إذا قلت:رويد فالمعنى تام ،فإذا زدت الكاف زدتها بعد تمام المعنى لتبين

---

[١٥٠] الكتاب ١/٢٤٤، ٢٤٥ .

[١٥١] الكتاب ١/٢٤٦ - ٢٤٨ .

المخاطب ،وإن كان رويد قد أغناك عن ذلك .كما أنك إذا قلت :"هلمَّ "للمخاطب استغنى الكلام به وتمَّ ،فإذا قلت :"هَلُمَّ " فجئت بـ (لك) فإنما تجيء بها بعد استغناء الكلام عنها و تمامه دونها ، حرصاً على تبيين المخاطب . وكذا الحال في سقياً لك ، غير أن الكاف في:"هَلُمَّ إليك " وسقياً لك مجرورة ،وفي رويدك لا موضع لها من الإعراب . (١٥٢)

ثم أشار سيبويه إلى العطف على مرفوع (رويد) ونعته وتوكيده فقال:"وتقول فيما يكون معطوفاً على الاسم المضمر في النية وما يكون صفة له في النية، كما تقول في المظهر.

أما المعطوف فكقولك: رويدكم أنتم وعبد الله (١٥٣) ، كأنك قلت: افعلوا أنتم وعبد الله، لأن المضمر في النية مرفوع، فهو يجري مجرى المضمر الذي يبين علامته في الفعل. فإن قلت: رويدكم وعبد الله، فهو أيضاً رفع وفيه قبح، لأنك لو قلت: اذهب وعبد الله كان فيه قبح، فإذا قلت: اذهب أنت وعبدالله، حسن. ومثل ذلك في القرآن :

﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾ (١٥٤) ، و ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (١٥٥) .

وتقول: رويدكم أنتم أنفسكم، فيحسن الكلام، كأنك قلت: افعلوا أنتم أنفسكم. فإن قلت: رويدكم أنفسكم، رفعت وفيها قبح، لأن قولك: افعلوا أنفسكم فيها قبح، فإذا قلت: أنتم أنفسكم حسن الكلام.

وتقول: رويدكم أجمعون، ورويدكم أنتم أجمعون، كل حسن لأنه يحسن في المضمر الذي له علامة في الفعل. ألا ترى أنك تقول: قوموا أجمعون، وقوموا أنتم أجمعون.

وكذلك: رويد إذا لم تلحق فيها الكاف، تجري هذا المجرى. وكذلك الحروف التي هي أسماء للفعل جميعاً، تجري هذا المجرى، لحقتها الكاف أو لم تلحقها، إلا أن هلم إذا لحقتها لك، فإن شئت حملت أجمعين ونفسك على الكاف المجرورة، فتقول: هلم لكم أجمعين وهلم لكم أنفسكم. ولا يجوز أن تعطف على الكاف المجرورة الاسم، لأنك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور. ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول: هذا لك نفسك ولكم أجمعين، ولا يجوز أن تقول: هذا لك وأخيك.

---

(١٥٢) الكتاب ١/ ٢٤٦ هامش رقم ٣ نقلا عن السيرافي .

(١٥٣) قال أبو علي :"أنتم " هنا توكيد للمضمر المرفوع في النية لـمَّا العطف عليه كما أن الأحسن في المضمر المرفوع أن يؤكد ثُم يعطف عليه .هـ التعليقة للسيرافي ١/١٦١ .

(١٥٤) سورة المائدة من الآية ٢٤ .

(١٥٥) سورة البقرة من الآية ٣٥ ، وسورة الأعراف من الآية ١٩ .

وإن شئت حملت المعطوف والصفة على المضمر المرفوع في النية، فتقول: هلم لك أنت وأخوك، وهلم لكم أجمعون. كأنك قلت: تعالوا أنتم أجمعون، وتعال أنت وأخوك. فإن لم تلحق لك جرت مجرى رويد. أ هـ [١٥٦]

قال المبرد:" فأما قولك: رويدك زيدا فإن الكاف زائدة، وإنما زيدت للمخاطبة، وليست باسم، وإنما هي بمنزلة قولك: النجاءك يا فتى، وأريتك زيدا ما فعل؟، وكقولك: أبصرك زيدا. إنما الكاف زائدة للمخاطبة، ولولا ذلك كان النجاءك محالاً؛ لأنك لا تضيف الاسم وفيه الألف واللام، وقوله عز وجل: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [١٥٧] " قد أوضح لك أن الكاف زائدة. ولو كانت في رويدك علامةً للفاعلين لكان خطأ إذا قلت: رويدكم؛ لأن علامة الفاعلين الواو؛ كقولك: أرودوا.

واعلم أن هذه الأسماء ما كان منها مصدراً، أو موضوعاً موضع المصدر فإن فيه الفاعل مضمراً؛ لأنه كالفعل المأمور به. تقول: "رويدك أنت وعبد الله زيدا، وعليك أنت وعبد الله أخاك. فإن حذفت التوكيد قبح، وإعرابه الرفع على كل حال؛ ألا ترى أنك لو قلت: قم وعبد الله كان جائزاً على قبح حتى تقول: قم أنت وعبد الله، و ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾ [١٥٨] " و " ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ " [١٥٩]... أهـ [١٦٠]

" صه ومه "

صَهْ اسم فعل أمر بمعنى: اسكت وهو مبني على السكون لحركة ما قبل آخره .وهو من أسماء الأفعال المرتجلة .وهو يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ،وهو من أسماء الأفعال التي تنوّن ولا تنوّن ،فهو يستعمل معرفة ونكرة ،فإذا نون كان نكرة تقول : صهٍ يا رجل بالتنوين ،للفرق بين التعريف والتنكير وإذا لم ينون كان معرفة ، وفي ذلك قال سيبويه حكاية عن الخليل ـ رحمهما الله تعالى ـ:" وزعم الخليل: أن الذين قالوا: صهٍ ذاك أرادوا النكرة، كأنهم قالوا:

---

[١٥٦] الكتاب ١/٢٤٦ - ٢٤٨ .

[١٥٧] سورة الإسراء ٦٢ .

[١٥٨] سورة المائدة من الآية ٢٤ .

[١٥٩] سورة البقرة من الآية ٣٥ ،وسورة الأعراف من الآية ١٩ .

[١٦٠] المقتضب ٣/٢٠٩ .

سكوتـاً." [١٦١]

وصه من أسماء الأفعال اللازمة . وفي ذلك قال سيبويه :" وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي إلى مأمور به ولا إلى منهى عنه، فنحو قولك: مه مـه، وصـه صه، وآه وإيه، وما أشـبه ذلك. [١٦٢] أهـ .

كما أنها لا تلحقها نون التوكيد الخفيفة ولا الثقيلة قال سيبويه:" باب مالا تجوز فيه نو ن خفيفة ولا ثقيلة،وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: إيـه وصـه ومـه وأشباهها. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك." [١٦٣]

و(مهْ) بمعنى انكفف ــ مثل صه ــ مبني على السكون ولازم !لأنـه حـسب مـسماه ومسماه لازم فهو لازم قال السيوطي :" [١٦٤] ومه وإيها وكلاهما بمعنى انكفف كذا في التـسهيل خـلاف قـول كـثيرين أن (مـه) بمعـنى اكفـف لأن اكفـف متعـد ومه لا يتعدى ."

وهو مبني لوقوعه موقع الفعل المبني وهو فعل الأمر، ولا تلـحقه نون التوكيد الخفيفـة ولا الثقيلة.

" عَلَيْكَ "

ذكر سيبويه أن (عَلَيْكَ)اسم فعل أمر منقول من الجار والمجرور ،وهو مما يتعدى المأمور إلى مأمور به فقال:" فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عَلَيْكَ زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره به. حدثنا بذلك أبو الخطاب."أ هـ [١٦٥]

و(عَلَيْكَ)بمعنى الزم ،تقول : عَلَيْكَ زيداً أي:الزم زيداً فـ (زيداً) مفعول بـ (عَلَيْكَ) وفيه ضمير مستتر مرفوع به .

ويتعدى(عَلَيْكَ) بنفسه كما في المثال السابق ومنه قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ

---

[١٦١] الكتاب لسيبويه ٣٠٢/٣ .

[١٦٢] الكتاب ٢٤٢/١ .

[١٦٣] الكتاب ٣ /٥٢٩

[١٦٤] همع الهوامع ١٠٥/٢

[١٦٥] الكتاب ٢٥٠/١ .

أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [١٦٦] فـ " عَلَيْكُمْ " اسم فعل ، وفاعله مستتر فيه وجوباً ، " أَنفُسَكُمْ " مفعول به على حذف مضاف أي:الزموا شأن أَنفُسِكُمْ [١٦٧]

وقد يتعدى بالباء ،نحو (عَلَيْكَ بزيد) ،فيكون بمعنى فعل مناسب متعد بها .

وقيل:الباء زائدة ، صرح الرضي [١٦٨] بأن الباء تزاد في مفعول أسماء الأفعال كثيراً ،نحو (عَلَيْكَ به)،لضعفها في العمل فتعمد بحرف عادته إيصال اللازم إلى المفعول.

وضعت العرب (عليّ) موضع فعل يتعدى إلى اثنين، تقول:"عليّ زيداً" ،أي: أولني زيداً. لا يقال: هذا في غير (عليّ) وفي ذلك قال سيبويه:" واعلم أنك لا تقول: دوني، كما قلت: عليّ، لأنه ليس كل فعل يجيء بمنزلة أولني قد تعدى إلى مفعولين، فإنما عليّ بمنزلة أولني، ودونك بمنزلة خذ. لا تقول: آخذني درهماً ولا خذني درهماً.أ هـ [١٦٩]

يعني أنّ (عَلَيْكَ زيداً)يتعدى إلى مفعول و :"عليّ زيداً" يتعدى إلى مفعولين ،وأن هذا ليس بقياس .(فعليّ)بمنزلة (أولني)، ولا يجيء (دونك)متعدية ،فتقول : (دوني زيداً)،لأنه ليس كل شيء معناه (أولني)يتعدى كما يتعدى (أولني)حكى ذلك الفارسي [١٧٠].

" عِنْدَكَ "

ذكر سيبويه أن (عِنْدَكَ)اسم فعل أمر منقول من الظرف(عند) ،وهو مما يتعدى المأمور إلى مأمور به فقال:"فأما ما يتعدى المأمور إلى مأمور به فهو قولك: عليك زيداً، ودونك زيداً، وعندك زيداً، تأمره به. حدثنا بذلك أبو الخطاب ."أ هـ[١٧١]

وقال أيضا بانه يأتي لازما فلا يتعدى المأمور ولا المنهي: " وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: مكانك وبعدك، إذا قلت: تأخر أو حذرته شيئاً خلفه. كذلك عندك، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم.أ هـ [١٧٢]

---

[١٦٦] سورة المائدة :١٠٥ .

[١٦٧] ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٢ /١٩٨ .

[١٦٨] شرح الرضي على الكافية - (٤ / ص ٩) .

[١٦٩] الكتاب :١ /٢٥٢ ،وينظر التعليقة ١/١٧١ .

[١٧٠] ينظر التعليقة ١/١٧١ .

[١٧١] الكتاب ١/٢٥٠ .

[١٧٢] الكتاب ١/٢٥٠ .

ووافق سيبويه في القول بأن(عِنْدَكَ) اسم فعل أمر يأتي متعديا ولازما أبو حيان، فهو يرى أن(عِنْدَكَ)تكون متعدية نحو (عِنْدَكَ زيداً) أي: (خذ) ،ولازمة فتقول (عِنْدَكَ)أي: توقف [١٧٣] بمعنى (خذ) فيكون متعدياً، وذهب ابن يعيش [١٧٤] والجوهري [١٧٥] والمرادي [١٧٦] إلى أن(عِنْدَكَ) يكون متعديا وزاد المرادي أنه قد يكون بمعنى " توقف " فيكون لازما .

قال الجوهري : " وأما عِنْدَ فحضور الشيء ودنوُّه. وفيها ثلاث لغات: عِنْدَ، وعَنْدَ، وعُنْدَ، وهي ظرفٌ في الزمان والمكان. تقول: عِنْدَ الليل، وعِنْدَ الحائط، إلا أنّها ظرفٌ غير متمكّن، ولا تقول عِنْدُكَ واسع بالرفع. وقد أدخلوا عليه من حروف الجر (مِنْ) وحدها، كما أدخلوا على لَدُنْ. قال الله تعالى: " رحمةً من عِندِنا " [١٧٧] وقال: " من لَدُنّا " [١٧٨]. وقد يُغرى بها، وتقول: عِنْدَكَ زيداً، أي خذه. أ هـ[١٧٩]

" فِداءِ "

(فداءِ) بالكسر والتنوين اسم فعل مبني بمعنى (ليفدك)وهو منقول من المصدر والتنوين فيه للتنكير ،وبالفتح على المصدر ، وبالرفع على الابتداء والخبر....وكسره يدل على بنائه وبناؤه يدل على كونه اسم فعل [١٨٠]

وذكر سيبويه أن(فِداء) بمنزلة: (أمس) يعني أنه مبني وإنما بني! لأنه وضع موضع الأمر ،كأنه قال: ليفدك أبي وأمي فقال سيبويه :"وسألت الخليل عن قوله: فداءٍ لك، فقال: بمنزلة أمس؛ لأنّها كثرت في كلامهم، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إيّاه،

---

[١٧٣] ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣ /٢١٣ .

[١٧٤] شرح المفصل ٤ /٧٤ .

[١٧٥] الصحاح في اللغة للجوهري (عند).

[١٧٦] توضيح المقاصد للمرادي ٤ /٨٢ .

[١٧٧] من الآية ٦٥ من سورة الكهف ومن الآية ٨٤ من سورة الأنبياء .وتمام آية الانبياء :{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤)}

[١٧٨] من الآية ٦٥ من سورة الكهف وتمامها :{ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥)}.

[١٧٩] الصحاح في اللغة للجوهري (عند).

[١٨٠] ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣ /٢٠٦، ٢٠٧ .

وشبّهوه بأمس، ونوّن لأنهّ نكرة. فمن كلامهم أن يشبِّهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء." (١٨١)

ومن أمثلة اسم الفعل (فداء) قول النابغة:

مَهْلا فِدَاءٍ لَكَ الأقوامُ كُلُّهُمُ وَمَا أثَّر مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (١٨٢)

قال الفارسي:" فجره لأنه بناه على الكسر ،لأنه قد تضمن معنى الحرف ،وهو لام الأمر ،لأن التقدير :ليفدك الأقوام كلهم ،فلمّا كان بمعناه بني ، وبني على الكسر لأنه وقع للأمر ،والأمر إذا حرك تحرك إلى الكسر ونوّنوه !لأنه نكرة .أهـ (١٨٣) .

" فَرْطَك وأمامك "

فَرْطَك اسم فعل أمر بمعنى تقدم وهو مثل اسم الفعل أمامك فكل منهما لازم قال سيبويه:" وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: .... فَرْطَك إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. ومثلها أمامك إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً."أهـ (١٨٤)

قال ابن يعيش :" وقالوا:(فَرْطَك) و(أمامك)إذا حذرته من بين يديه شيئا فهذه كلها ظروف أنيبت عن فعل الأمر فهي في مذهب الفعل لذلك ." (١٨٥)

وهذا الاسم أي:(فَرْطَك) لا يكون بفتح الراء !الأنّ الّذي بفتح الراء ليس ظرفاً بل هو اسم للذي يتقدم الواردة فيهيِّء لهم الأرسان والدِلاءَ، ويَمْدُرُ الحياضَ ويستقي لهم.... وفي

---

(١٨١) الكتاب لسيبويه ٣ /٣٠٢

(١٨٢) (ج ٣ / ص ٩٦) من البسيط من معلقة النابغة الذبياني التي أولها: يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأمد والخطاب في بيت الشاهد للنعمان بن المنذر، والرفع في: فداء، على أنه خبر والأقوام مبتدأ من مواضعه ابن يعيش ٤ /٧٣ ، شرح الرضي على الكافية٤ /١٩ والارتشاف ٣ /٢٠٦

(١٨٣) المسائل المنثورة ص ٢٥٨ ، وينظر المسائل الحلبيات ص ١٠٧ .

(١٨٤) الكتاب ١/٢٤٨، ٢٤٩ .

(١٨٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٤ .

الحديث: " أنا فَرَطُكُمْ على الحوض "[١٨٦] . ومنه قيل للطفل الميِّت: " اللهم اجعله لنا فَرَطاً " [١٨٧] أي أجراً يتقدَّمنا حتَّى نَرِدَ عليه. [١٨٨]

أمَّا (فَرْطَ) بفتح فسكون فهو ظرف زمان بمعنى " حين" وقد نقل من هذا الظرف فسمى به الفعل قال الجوهري :" وقولهم: لقيته في الفَرْطِ بعد الفَرْطِ، أي الحينَ بعد الحين. [١٨٩]

" مَكَانَك "

ذكر سيبويه أن (مكانك)اسم فعل أمر لازم بمعنى :اثْبت منقول من الظرف فقال :" وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك: مكانك وبعدك، إذا قلت: تأخر أو حذرته شيئاً خلفه." مكانكم عده النحويون في أسماء الأفعال ، ولكون مكانك لا يتعدى ، قدره النحويون اثبت ، واثبت لا يتعدى .ومنه قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ [١٩٠]،فاكد الضمير في (مَكَانَكُمْ)حيث عطف عليه الشركاء فهو كقولك :اثبتوا أنتم وَشُرَكَاؤُكُمْ . [١٩١]

وذكر أبو حيان أن (مكانك) يأتي متعديا ولازما فقال: " ومكانك اثبت وسمع الفراء (مكانك بي) وكما أنتني ،أي: انتظرني ، فيكون (مكانك) لازمة ومتعدية.أ هـ [١٩٢]

---

[١٨٦] ينظر الحديث في صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ١٥ /٥٥ .ونصه :" عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ."

[١٨٧] لم أعثر عليه في كتب الحديث النبوي وإنما هو دعاء كما في لسان العرب (فرط) "وفي الدعاء للطِّفل الميت اللهم اجعله لنا فَرَطاً أي أجراً يتقدَّمُنا حتى نَرِدَ عليه".

[١٨٨] الصحاح للجوهري :(فرط) .

[١٨٩] الصحاح للجوهري : (فرط) .

[١٩٠] سورة يونس ٢٨ .

[١٩١] شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٤ .

[١٩٢] ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣ /٢١٣ .

" النجاء "

النَّجاءُ الخَلاص من الشيء، نَجا يَنْجُو نَجْواً ونَجاءً ممدود ونَجا مقصور، والنَّجاءُ السُّرعة .

قال سيبويه :" :" وهي أسماء الفعل، وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام، نحو: النجاء، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي. ولم تصرف تصرف المصادر، لأنها ليست بمصادر، وإنما سمي بها الأمر والنهي، فعملت عملهما ولم تجاوز، فهي تقوم مقام فعلهما. (١٩٣)

قال الفارسي :"قوله: وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام، نحو: النجاء،قال أبو إسحاق : قوله : "نحو: النجاء" أي: لم يضف (رويد) إلى ما بعدها كما لم يضف النجاء ، والنجاء ليس مما يتعدى ، وإنما غرضه أن يعلم أن (رويد)معرفة لا يضاف ...قوله: لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي. أي: لم يضف (رويد)إلى الاسم لئلا يُشبه ما بعدها ما بعد الألف واللام في النصب .هـ (١٩٤)

اختلف العلماء في (النجاء)فقال بعضهم هو اسم فعل معرف بـ (أل)بمعنى انج أو (أسرع)،وقيل ليس اسم فعل ، بل هو من المصادر النائبة عن الفعل . (١٩٥)

قال الفارسي أثناء حديثه عن "بله":"ومن قال بله زيدٍ"فأضاف جعله مصدرا ، ولا يجوز أن تضيف ويكون مع الإضافة اسم فعل !لأن هذه الأسماء التي تسمى بها الأفعال لا تضاف ،ألا ترى أنه قال: جعلوها بمنزلة :"النجاءك "أي: لم يضيفوها إلى المفعول به ،كما أضافوا أسماء الفاعلين ، والمصادر إليه . فهي في قوله على ضربين : مرة تجري مجرى الأسماء التي تسمى بها الأفعال ، ومرة تكون مصدراً."أهـ (١٩٦)

وقال ابن منظور :"وقالوا النَّجاء النَّجاء والنَّجا النَّجا فمدّوا وقَصرُوا ...وقالوا النَّجاكَ فأدخلوا الكاف للتخصيص بالخطاب، ولا موضع لها من الإعراب !لأنّ الألف واللام مُعاقِبة للإضافة فثبت أنها ككاف ذلك وأرَيْتُك زيداً أبو من هو، وفي الحديث:" وأنا النَّذيرُ العُرْيان فالنَّجاء

---

(١٩٣) الكتاب لسيبويه: ٢٤٢/١، ٢٤٣

(١٩٤) التعليقة ١٦٠/١، ١٦١ .

(١٩٥) ينظر الارتشاف ٢٠٧/٢ .

(١٩٦) كتاب الشعر ٢٦/١، ٦٨.

النّجاء" [١٩٧] أي انجُوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجُوا النّجا." [١٩٨]

والأولى في "النجاءك"، أن يقال: آنها باقية على المصدرية، إذ لم يقم دليل على انتقالها إلى أسماء الأفعال، [١٩٩]

" هَلُمَّ "

للعلماء في (هَلُمَّ) مذهبان:

المذهب الأول: لأهل الحجاز حيث ذهبوا إلى أنها اسم فعل بمعنى: أحضر ،أو أقبل ،أو ائت.

وهو مبني ،وكان الأصل أن يكون ساكنا ، على أصل البناء ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وهما الميم في آخره، وفتح تخفيفاً لثقل التضعيف. [٢٠٠]

ويأتي (هَلُمَّ) بمعنى أحضر فيتعدى، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ [٢٠١] أي أحضروهم، و هَلُمَّ الثريد أي أحضره.

وبمعنى أقبل فيتعدى بـ (إلى) ،نحو: قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلا ﴾ [٢٠٢] وقد تعدى باللام نحو هَلُمَّ للثريد ،هذه لغة الحجاز من جعلها اسم فعل.

" فيكون مجراه مجرى الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية،نحو: رجع ورجعته ." [٢٠٣]

---

[١٩٧] ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٥ /٤٨ ،٤٩ ونصه:" عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمْ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ ."

[١٩٨] لسان العرب مادة (نجا) .

[١٩٩] شرح الكافية للرضي ٤/٥ .

[٢٠٠] ينظر الصحاح ٥/ ٢٠٦٠ ، وابن يعيش ٤٣/٤ ، والهمع ١٠٧/٢ .

[٢٠١] سورة الأنعام ١٥٠ .

[٢٠٢] سورة الأحزاب ١٨ .

[٢٠٣] ينظر ابن يعيش ٤٣/٤ .

وتكون عندهم بلفظ واحد للمفرد ،والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فيقال : هَلُمَّ يا رجل، و هَلُمَّ يا رجلان ،و هَلُمَّ يا رجال ،و هَلُمَّ يا امرأة ،وهَلُمَّ يا امرأتان ،و هَلُمَّ يا نسوة ، ومذهب أهل الحجاز ــ في كونها بلفظ واحد ــ هو القياس والأفصح ،وورد به التنزيل قال الله ــ تعالى ــ ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[٢٠٤] فأفرد والمخاطبون جماعة ،ولم يقل هلموا .[٢٠٥]

المذهب الثاني:

ذهب بنو تميم إلى أنّ (هَلُمَّ) فعل أمر ،وليست اسم فعل !ولهذا يلحقون به ألف المثنى وواو الجماعة ،ونون النسوة وياء المخاطبة شأنه شأن كل فعل أمر ، فيقولون: للواحد (هَلُمَّ) وللواحدة :(هَلُمِّي) وللاثنين (هَلُمَّا) ولجماعة الذكور :(هَلُمُّوا) وللنسوة : (هلممن يا نسوة).

وقد وضح سيبويه اللغتين في(هَلُمَّ) وأنّها مركبة من(لُمَّ) ألحقتها هاء التنبيه فقال:" باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة،وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: إيه وصه ومه وأشباهها. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك. ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذّكر والأنثى سواء. وزعم[٢٠٦] أنها (لُمَّ) ألحقتها هاء التنبيه في اللغتين.

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ في لغة بني تميم لأنّها عندهم بمنزلة ردَّ وردّاً وردِّي واردد، كما تقولك هلمَّ وهلمًا وهلمّي وهلممن والهاء فضل، إنّما هي ها التي للتنبيه، ولكنّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم.هـ[٢٠٧]

وقال :" واعلم أن ناساً من العرب يجعلون هلم بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل، يقولون: هلم وهلمي، وهلما، وهلموا. "

وابن يعيش بعد أن ذكر مذهب بني تميم وأنّهم اعتبروا الفعل وهو(لُمَّ)، وغلبوا جانبه فثنوه وجمعوه، ذكر أنّها عندهم وإنْ كانت تجري مجرى الفعل إلا أنّها عندهم اسم فعل ، فقال :"واعلم أنّ بني تميم وإن كانوا يجرونها مجرى الفعل في اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل

---

(٢٠٤) سورة الأحزاب ١٨ .

(٢٠٥) المقتضب ٢/٢٠٢ والأصول ١/١٤٦ وابن يعيش ٤/ ٤٢ .

(٢٠٦) أي الخليل .

(٢٠٧) الكتاب ٣ /٥٢٩ .

،وإفادتها فائدة الفعل ، فهي عندهم أيضا اسم للفعل وليست مبقاةً على أصلها من الفعلية ،قبل التركيب والضم.....) [٢٠٨]

القول في تركيب (هَلُمَّ) :

وهَلُمَّ الحجازية نقل بعضهم [٢٠٩] الإجماع على تركيبها وفي كيفيته خلاف .

قال البصريون: مركبة من هاء التنبيه ومن (لُمَّ) التي هي فعل أمر من قولهم: لَمَّ الله شعثه أي: جمعه كأنه مثل اجمع نفسك إلينا فحذف ألفها تخفيفا..... ونظرا إلى أن أصل لام لم السكون .

وقال الخليل:ركبا قبل الإدغام فحذفت الهمزة للدرج إذ كانت همزة وصل وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت.

وقال الفراء: مركبة من (هل) التي للزجر و(أُمَّ) بمعنى اقصد خففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلها وصرفت فصار هلم. [٢١٠]

قال ابن مالك [٢١١] وقول البصريين أقرب إلى الصواب .

قال: ...ويدل على صحته أنهم نطقوا به قالوا هالم ....." [٢١٢]

اللام والكاف في" هَلُمَّ لكَ ":

---

[٢٠٨] شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤٢ ، ٤٣ .

[٢٠٩] ينظر الارتشاف ٣/ ٢٠٩ ، والهمع٢/١٠٦ .

[٢١٠] معاني القرآن للفراء ١/٢٠٣ .

[٢١١] شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩١

[٢١٢] ينظر الهمع٢/١٠٦ .

قد توصل هلمَّ باللام والكاف، فيقال: " هَلُمَّ لكَ "و" هَلُمَّ لكِ " و" هَلُمَّ لكما "و" هَلُمَّ لكم "و" هَلُمَّ لكُنَّ" . (٢١٣)

والكاف اسم مجرور باللام ،أو حرف خطاب ،ويَتَبيَّن ذلك بالتوكيد.

قال سيبويه:" ونظير الكاف في (رويد) في المعنى لا في اللفظ (لكَ) التي تجيء بعد هَلُمَّ ، في قولك: هَلُمَّ لك، فالكاف ههنا اسم مجرور باللام، والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد وأشباهها كأنه قال: هَلُمَّ ، ثم قال: إرادتي بهذا لك، فهو بمنزلة سقيا لك. وإن شئت قلت: هَلُمَّ لي، بمنزلة هات لي، و هَلُمَّ ذاك لك، بمنزلة أدن ذاك منك." (٢١٤)

" وراءك "

تأتي (وراءك) اسم فعل أمر بمعنى تأخر ، وهو منقول من الظرف "وراء" وهو ظرف مكان في الأصل بمعنى (خلف) أو (أمام) فهو من الأضداد ،وهذا الظرف قبل نقله إلى اسم الفعل يستعمل بالكاف ،وقد يستعمل دون الكاف لكنه بعد النقل لا يستعمل إلا بالكاف ، وهو لازم قال سيبويه " وأما ما لا يتعدى المأمورَ ولا المنهيَّ فقولك: مكانك وبعدك، إذا قلت: تأخَّرْ أو حذِّرته شيئاً خلفه. وكذلك عندك، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً ،أو تأمره أن يتقدم. وكذلك (فَرطَكَ) إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً أو تأمره أن يتقدم. ومثلها (أمامَك) إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً. وإليك إذا قلت: تَنَحَّ. و(وراءك) إذا قلت: افطن لما خلفك .أهـ (٢١٥)

قال الفارسي :" وقد قالوا :وراءك أوسع لك(٢١٦) ، فصار وراءك بمنزلة ارجع : تأت أوسع لك" (٢١٧)

---

(٢١٣) ينظر الصحاح ٥/٢٠٦٠، ٢٠٦١ .(هلم) و الارتشاف ٣/ ٢١٠ .

(٢١٤) الكتاب ١/٢٤٦ . .

(٢١٥) الكتاب لسيبويه ١/٢٤٩ .

(٢١٦) ينظر الفاخر للمفضل ص ٣٠١ ،ومجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ ٢ /٣٧٠ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار المعرفة ـ بيروت لبنان ـ ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م.

(٢١٧) المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي :١/٢٧٤ تحقيق الدكتور حسن هنداوي - كنوز اشبيليا للطباعة والنشر الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م .

المبحث الثاني

ما سمي به الماضي

" شتان "

ذكر سيبويه نقلا عن الخليل أن (شتان) مثل (هيهات) [٢١٨] إذا سميت بها رجلا يتغير حالها وإذا لم يسم بها فهي على حالها فقال سيبويه:" وسألت الخليل عن شتان فقال فتحتها كفتحة هيهاة وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها[٢١٩] ، ونونها كنون سبحان، زائدةٌ فإن جعلته اسم رجل فهو كسبحان ." أهـ[٢٢٠]

وما سمي به الماضي ـــ وهو أكثر مما سمي به المضارع ـــ منه (شتان)ومسماه: افترق ،وتباعد وهو اسم فعل على الصحيح،: وهو ساكن في الأصل إلا أنه حرك لالتقاء الساكنين . وكانت الحركة فتحة إتباعا لما قبلها . وطلبا للخفة !ولأنه وقع موقع الماضي وهو مبني على الفتح، فجعلت حركته كحركته . ولا بد له من فاعل فيقال: شتان زيد وعمرو،و يقال: شتان ما زيد وعمرو بزيادة (ما)، وربما قالوا : شتان ما بين زيد وعمرو.

وشتان اسم فعل، وزعم بعض العلماء أنه قد يكون مصدراً ، نقل ذلك الزبيدي فقال:" وزعم المرزوقي في شرح الفصيح : أن شتان مصدر ولم يستعمل فعله، وهو مبني على الفتحة ؛ لأنه موضوع موضع الفعل الماضي تقديره : شت زيد أي : تشتت أو تفرق جدا . وقال ابن عصفور : وزعم الزجاج أنه مصدر واقع موقع الفعل، جاء على فعلان مخالف أخواته فبني لذلك [٢٢١]. وقال أبو عثمان المازني : شتان وسبحان ويجوز تنوينهما اسمين كانا أو في موضعهما . وقال أبو علي الفارسي: في التذكرة القصرية بعد أن نقل قول المازني : شتان إذا كان في موضعه فهو اسم للفعل

---

[٢١٨] وهيهات مثل آلاء قال سيبويه:" وأمّا آلاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجّره وتنصبه، وتغيّره كما غيرّت هيهات لو سميّت رجلاً به، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به.." الكتاب٣ /٢٨١ .

[٢١٩] الكتاب لسيبويه ٣ /٢٩١ ، ٢٩٢ وفيه يقول :" وسألته عن هيهات اسم رجل وهيهاة؟ فقال: أمّا من قال: هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة. والدليل على ذلك أنّهم يقولون في السكوت: هيهاه. ومن قال: هيهات فهي عنده كبيضات. ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء، فإذا لم يكن هيهات ولا هيهاة علماً لشيء. فهما على حالهما لا يغيرّان عن الفتح والكسر؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكّن.أ هـ.

[٢٢٠] الكتاب لسيبويه ٣ /٢٩٣ .

[٢٢١] ينظر خزانة الأدب للبغدادي ٦ /٢٨٤ .

،وهو (شت) بمنزلة: (صه) فإن نونته فهو نكرة ،وإن لم تنونه فهو معرفة، فإن نقلت شتان عن أن يكون اسما للفعل فجعلته اسما للتشتيت معرفة صار بمنزلة

" سبحان من علقمة الفاخر[٢٢٢] .

في أنه اسم للتنزيه معرفة . وصحح ابن أم قاسم في شرح الخلاصة [٢٢٣]: أن شتان اسم فعل بمعنى تباعد وافترق . قال : وذهب أبو حاتم والزجاج إلى أنها مصدر على فعلان وهو واقع موقع الفعل .[٢٢٤]

ورد أبو سعيد السيرافي الزعم بأنّ (شتان) بمنزلة (سبحان)في الإعراب، ووصفه بأنه وَهْمٌ فقال:" وزعم أبو حاتم السجستاني ، وقد ذكر (شتان) ،وزعم أنه بمنزلة (سبحان)،وهذا وهمٌ :! لأنّ (سبحان)عند النحويين منصوب معرب إلا أنه لا يتصرف !لأنه معرفة !ولأن في آخره نونا وألفا زائدتين ،وانتصب !لأنه مصدر ولم ينون لأنه لا ينصرف.أهـ [٢٢٥]

" هَيْهَاتَ "

ذكر سيبويه أنّ(هيهات) إذا سميت بها رجلا يتغير حالها فترفع وتنصب وتجر ، وإذا لم يسم بها فهي على حالها من الفتح والكسرفقال نقلا عن الخليل : " وسألته عن هيهات اسم رجل وهيهاة؟ فقال: أمّا من قال: هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة. والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت: هيهاه. ومن قال: هيهات فهي عنده كبيضات. ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء، فإذا لم يكن هيهات ولا هيهاة علماً لشيء. فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكّن.أ هـ[٢٢٦]. وقال أيضا :" وأمّا آلاء فتصرفه اسم

---

(٢٢٢) نسبه سيبويه للأعشى ينظر ديوانه ١٠٦ وهو من شواهد الكتاب ١/ ٣٢٤ - - والخزانة ٢ /٤١ وابن يعيش ١ /١٢٠ واللسان (سبح) .

والشاهد فيه :نصب (سبحان)على المصدر ، ولزومها النصب !لأنها مصدر جامد ومنعت الصرف !لأنها جعلت علما للتسبيح ، فجرت مجرى عثمان .

(٢٢٣) ينظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٤ /٧٧ .

(٢٢٤) تاج العروس للزبيدي (شتت) .

(٢٢٥) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ١/ ١٨٣ .تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور محمود حجازي والدكتورمحمد هاشم عبد الدايم .

(٢٢٦) الكتاب لسيبويه ٣ /٢٩١، ٢٩٢ .

رجل وترفعه وتجّره وتنصبه، وتغيّره ،كما غيرّت هيهات لو سميّت رجلاً به، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء ممـــا لا ينصرف به.."[٢٢٧].

(هَيْهَاتَ):اسم فعل ماض بمعنى: (بَعُد) وهو لا يتعدى. يرفع الفاعل ظاهراً ،أو مضمراًعلى خـــلاف في المضمر تقول:هيهات زيد كما تقول: بعد زيد.خلافاً لأبي إسحاق إذ جعلها بمعنى البعد ، فهي في موضع رفع نـــو قوله تعالى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٢٢٨] وفتحت الألف بمنزلة الأصوات انتهى[٢٢٩] قال ابن عطية: ـــ في القـــــــــــــــــراءات الـــــــــــــــــواردة في هـــــــــــــــــ ٥٠ الآية ـــ :" ومن حيث كانت هذه اللفظة ـ أي هَيْهَاتَ ـ بمعنى الفعل أشبهت الحروف مثل :(صه) وغيرهـــا ، فلذلك بنيت على الفتح ، وهذه قراءة الجماعة بفتح التاء ،وهي مفرد سمي به الفعل في الخبر ، أي بعد ، كما أن (شتان) اسم الفترق، وعرف تسمية الفعل أن يكون في الأمر كصه وحسن ، وقرأ أبو جعفر: « هيهاتِ هيهاتِ » بكسر التاء غير منونة ، وقرأها: عيسى بن عمر وأبو حيوة بخلاف عنه « هيهاتٍ هيهاتٍ » بتاء مكسورة منونة ،وهي على هاتين القراءتين عند سيبويه جمع « هيهات » ، وكان حقها أن تكون « هيهيات » إلا أن ضـــعفها لم يقتض إظهار الياء فقال سيبويه: رحمه الله هي مثل بيضات أراد في أنها جمع فظن بعض النحاة أنه أراد في اتفـــاق المفرد فقال واحد « هيهات » هيهة وليس كما قال ، وتنوين عيسى على إرادة التنكير وترك التعريف ، وقـــرأ عيسى الهمداني « هيهاتْ » بتاء ساكنة وهي على هذا الجماعة لا مفرد ، وقرأها كذلك الأعرج ورويت عـــن أبي عمرو وقرأ أبو حيوة « هيهاتٌ » بتاء مرفوعة منونة وهذا على أنه اسم معرب مستقل وخبره { توعدون } أي البعد لوعدكم ، كما تقول النجح لسعيكم ، وروي عن أبي حيوة :

« هيهاتُ » بالرفع دون تنوين ، وقرأ خالد بن إلياس « هيهاتاً هيهاتاً » بالنصب والتنوين والوقف على « هيهات » من حيث هي مبنية بالهاء ، ومن قرأ بكسر التاء وقف بالتاء ، وفي اللفظة لغات « هيها وهيهات وهيهان وأيهات وهيهات وهيهاتاً وهيهاء » [٢٣٠] . وبعد بيان القراءات واللغات الواردة في اسم الفعل (هيهات) نبين فيما يـــأتي بعض الأحكام التي تتعلق بها :

أولاً: حركة تاء (هَيْهَاتَ) :

الحجازيون يفتحون تاء(هَيْهَاتَ)ويقفون عليها بالهاء ،وبعض التميميين يكسرون هذه التاء ويقفون عليها بالتاء وبعضهم الآخر يضم التاء ،وإذا ضمت التاء كتبها أبو علي تاء وكتبها ابن جني هاء قال الأشموني :"يفتح الحجازيون تاء(هَيْهَاتَ)ويقفون بالهاء ويكسرها تميم .وبعضهم

---

[٢٢٧] الكتاب لسيبويه ٣ /٢٨١ .

[٢٢٨] سورة المؤمنون ٣٦ .

[٢٢٩] ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣ /٢٠٧ .

[٢٣٠] المحرر الوجيز لابن عطية ٥ /٢٤ .

يضمها وإذا ضمت فمذهب أبي علي أنها تكتب بالتاء ومذهب ابن جني أنها تكتب بالهاء .أهـ [٢٣١]

ثانيا : هل يكون فاعل اسم الفعل(هَيْهَاتَ) مضمرا ؟

اختلف النحاة في ذلك فذهب بعضهم إلى أنه لا يكون مضمراً بل يجب أن يكون ظاهراً ومن هذا قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نحاوله [٢٣٢]

والشاهد في قوله: فهيهات هيهات العقيقُ، وقوله : و(هيهات خلٌ) حيث استعمل (هيهات)في الموضعين اسم فعل ماض بمعنى (بعد) ورفع به فاعلا ظاهراً .

وذهب الجمهور إلى أن فاعل هيهات يكون ظاهراً وقد يكون مضمراً فالظاهر ما تقدم في شعر جرير ومثله{ما توعدون} في الآية الكريمة على قول بعض النحاة والمضمر أيضا {ما توعدون } في الآية الكريمة على تقدير بعض النحاة ، قال العكبري :"في فاعله وجهان :أحدهما مضمر تقديره بعد التصديق لما توعدون أو الصحة أو الوقوع ونحو ذلك .

الثاني:فاعله(ما)واللام زائدة أي: بعد ما توعدون من البعث [٢٣٣] .

---

[٢٣١] الأشموني في شرحه للألفية ٣ /١٩٩ .

[٢٣٢] من الطويل وقائله جرير والبيت بديوانه ٢/٩٦٥ .

[٢٣٣] التبيان في إعراب القرآن للعكبري القسم الثاني ٩٥٤ .

المبحث الثالث

ما سمي به المضارع

" أف "

قال سيبويه :" وأففت به، أي قلت له أفٌ " [٢٣٤].

(أف) اسم فعل على الراجح بمعنى: أتضجر ،وذهب بعض العلماء الذين لا يثبتون في اللغة اسم الفعل المضارع إلى أنه اسم فعل ماض بمعنى تضجرت، قال ابن هشام :" وما سمي به المضارع نحو أوه بمعنى أتوجع وأف بمعنى أتضجر وبعضهم أسقط هذا القسم وفسر هذين بتوجعت وتضجرت.أهـ [٢٣٥] وهو مبني لوقوعه موقع الفعل مطلقا إذ الفعل أصله البناء ... وأصله أن يكون بناؤه على السكون وإنما الحركة فيه لالتقاء الساكنين وهما الفاءان . [٢٣٦]

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [٢٣٧].

والراجح في (أف) هنا وفي كلام العرب أنه اسم فعل مضارع بمعنى (أتضجر) لكثرة استعماله استعمال أسماء الأفعال قال الشيخ السمين :قوله :" أُفٍّ" (أفٌ) اسم فعلٍ مضارع بمعنى أتضجر، ، وهو قليلٌ! فإنّ أكثرَ بابِ أسماء الأفعال أوامر ،وأقل منه اسم الماضي ، وأقل منه اسم المضارع كـ (أف)،و(أوّه)أي:أتوجع ،و(وَيْ)،أي: أعجب ،وكان من حقها أن تعرب لوقوعها موقع المعرب.هـ [٢٣٨]

أي لا تتضجرْ بهما تستقذرُ منهما وتستثقل من مُؤَفِهما وبهذا النهي يُفهم النهيُ عن سائر ما يؤذيهما بدلالة النصِّ ، وقد خُص بالذكر بعضُه إظهاراً للاعتناء بشأنه فقيل :

---

[٢٣٤] الكتاب ٤ /٥٨ .

[٢٣٥] شرح شذور الذهب ص ٤٠٧ .

[٢٣٦] شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٣٨ .

[٢٣٧] سورة الإسراء ٢٣ .

[٢٣٨] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٣٤٢/٧ تحقيق أحمد محمد الخراط ـــ دار القلم دمشق ـــ وينظر فتح القدير للشوكاني ٣ /٢١٨

﴿ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ أي لا تزجُرهما والنهر الزجرُ بصياح وغلظة. [٢٣٩]

اللغات الواردة في (أف) :

ذكر فيه كثيرٌ من النحاة أربعين لغة ،منهم صاحب القاموس. [٢٤٠] ،والشيخ خالد[٢٤١] وغيرهما [٢٤٢].وذكر فيه الزبيدي خمسين لغة قال الزبيدي:" (أُف) بالضَّمِّ وتُثَلَّثُ الْفَاءُ وهي ثلاثة وتنوين الفاء أيضاً فيقال : أُفٌّ وأُفٌّ وأَفٌّ وأُفٌّ وأُفّاً كلُّ ذلكَ مع ضَمِّ الهَمْزَةِ فصارتْ سِتَّةً وهي التي نَقَلَهَا الجَوْهَرِيُّ عن الأَخْفَشِ.

قال الفَرَّاءُ[٢٤٣] : قُرِئَ :(أُفٌّ) [٢٤٤] بالكَسْرِ بغَيْرِ تَنْوِينٍ وأُفٌّ بالتَّنْوِين[٢٤٥] فمن خَفَضَ ونُـوَّنَ ذهَب إِلَى أنه صَوْتٌ لا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ إلاَّ بالنُّطْقِ به فخَفَضُوه كما تُخْفَـضُ الأَصْـوَاتُ ونَوَّنُـوهُ ...والذين لم يُنَوِّنُوا وخَفَضُوا قالُوا : أُفٌّ عَلَى ثلاثة أَحْرُفٍ وأَكْثَرُ الأَصْوات عَلَى حَرْفَيْنِ مثلَ صَهْ ورَغٍ ومَهْ فذلكَ الذي يُخْفَضُ ويُنَوَّنُ ؛ لأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الأَوَّلِ ولَسْنَا مُضْطَرِّين إِلَى حركة الثاني مـن الأَدْوَات وأَشْبَاهِها فخُفِضَ بالنُّون ...وتُخَفَّفُ فيهِمَا أي في المُنَوَّن وغيره فيُقَـال : أُفٌّ أُفٌّ وأُفٌّ وأُفّاً وأُفٌّ فهذه ستَّةٌ وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ : (فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفَ) [٢٤٦] خَفِيفَـةً مَفْتُوحَـةً عَلَـى تَخْفِيف الثَّقِيلَة مثل رُبَ وقِيَاسُه التَّسْكِينُ بعدَ التَّخْفِيف فيُقَال : أُفْ كطُفْ لأَنَّهُ لا يَجْتَمِعُ سَاكِنَان لكِنَّهُ تُرِكَ عَلَى حَرَكَته لِيَدُلَّ عَلَى أَنها ثقيلةٌ خُفِّفَتْ وأُفَ مُشَدَّدَةُ الْفاءِ بالجَمْعِ بين السَّاكنيْنِ وهـو جائزٌ عندَ بعضِ القُرَّاءِ كما مَر بَحْثُه في قَوله تعالى : (فَمَا اسْطَاعُوا) في (طوع) فراجِعْهُ وأُفِّـي بغَيْرِ إِمَالَةٍ وأُفِّي بالإِمَالَةِ الْمَحْضَةِ وقد قُرِئَ به أُفِّي بالإِمَالَةِ بَيْنَ بَيْنَ وقد قُرِئَ به أيضاً والأَلِـفُ في

---

[٢٣٩] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٣٤٢/٧ .

[٢٤٠] القاموس المحيط مادة (أفف).

[٢٤١] ينظر التصريح ٤٤/١ ، ٤٥ ، ٢ /١٩٧ .

[٢٤٢] ينظر الهمع ٢ /١٠٦ .

[٢٤٣] ينظر معاني القرآن للفراء ١٢١/٢.

[٢٤٤] سورة الإسراء من الآية ٢٣ ،وهذه القراءة نسبها الفراء إلى عاصم والأعمش ينظر معـاني القـرآن للفـراء ١٢١/٢،والكشف٢ /٤٤ ،والإتحاف :١٩٦/٢.

[٢٤٥] سورة الإسراء من الآية ٢٣ ،وهذه القراءة لنـافع وعاصـم وأبي جعفـر والإتحـاف :١٩٦/٢،وينظـر الكشف٢ /٤٤.

[٢٤٦] سورة الإسراء من الآية٢٣ وينظر ابن يعيش ٧٠/٤ .

الثلاثة للتأنيث وأُفِّي بكسر الفاء أي بالإضافة وأُفُوْ بضم الهمزة والفاء المُشدَّدة المَضمومة وتسكين الواو والهاء وفيه أيضاً الجَمْعُ بين السَّاكنَيْنِ وأُفُّهْ بالضَّمِّ مُثلَّثَةَ الفاء مُشددَّةً فهذه ثلاثةُ أوْجُه أُفٍّ وأُفَّهْ وأُفَّهْ الأُولَى نَقَلَها الجَوْهَرِيُّ وتُكْسَرُ الهَمْزَةُ مع تَثليث الفاء المُشدَّدة فهي أيضاً أوْجُهٌ ثلاثةٌ الأُولَى نَقَلَها ابنُ برِّيّ عن ابنِ القَطَّاعِ وإفْ كمِنْ وإفَّ مُشدَّدَةً أي : مع كَسْرَةِ الهَمْزَةِ وفيه أيضاً الجَمْعُ بينَ السَّاكنَيْنِ وإفِ بكَسْرَتَيْنِ مُخفَّفَةً وإفٍ مُنوَّنَةً مُخفَّفَةً مع كَسْرِ الهمزةِ إفَّ مُشدَّدَةً مع كَسْرِ الهمزةِ وتُثلَّثُ هذه أي مَعَ التَّنوينِ فهي أوْجُهٌ ثلاثةٌ وقرأ عمرُو بنُ عُبَيْد : (فَلا تَقُلْ لَهُمَا إفَ) بكَسْرِ الهَمْزَةِ وفَتْحِ الفاءِ وإفُّ بضَمِّ الْفَاءِ مُشَدَّدَةً أيْ مع كَسْرِ الهَمْزَةِ وإفًا كإنًا وإفَى بالإمَالَةِ وإفِى بالكَسْرِ أي بالإضافَةِ إلَى نَفْسِه قاله ابنُ الأنْبَاريِّ وتُفْتَحُ الْهَمْزَةُ أي في الوَجْهِ الأخيرِ وَيَحْتَمِلُ أن يكونَ المُرَادُ به فَتْحَ الهَمْزَةِ في كلِّ من إفُّ وإفًا وإفَى وإفِى فتكون الأوْجُهُ أَرْبَعَةً وأفْ كعَنْ وأفَّ مُشَدَّدَةَ الْفَاءِ مَكْسُورَةِ وآفُ مَمْدُودَةً وأفِ مَقْصُوراً وآفٍ مَمْدُوداً – مُنَوَّنَتَيْنِ فهذه أربعةٌ وأربعون وَجْهاً حَسْبَما بَيَّنَّاهُ وأَعْلَمْنَا عليه وعلَى الاحْتِمَالِ الذي ذَكَرْنَاه يكونُ سَبْعاً وأربعين وَجْهاً فقَوْلُ المُصَنِّفِ أَوَّلاً : ولُغَاتُها أربعون . مَحَلُّ نَظَرٍ يُتَأَمَّلُ له

وقد فَاتَهُ أيضاً من لُغَاتِهَا أَفَةٌ مُحَرَّكَةً وأُفُوْ بفتحِ فَضَمٍّ فسُكُونِ الواوِ والهاءِ وأُفَةٌ بفَتْحٍ فتَشْدِيدِ الأخيرِ نَقَلَهُ ابنُ بَرِّيّ عن ابنِ القَطَّاعِ فإذا جَمَعْتَاهَا مع ما قَبْلَهَا من الأوْجُهِ يتَحَصَّلُ لنا خَمْسون وجهاً ." هـ [٢٤٧]

"وَيْ"

و : وَيْ ، عند الخليل وسيبويه : اسم فعل مضارع مثل : صَهْ وَمَهْ ، ومعناها : أعجب . قال الخليل : وذلك أن القوم ندموا فقالوا : متندمين على ما سلف منهم : وي ، وكل من ندم فأظهر ندامته قال : وي . وكأن : هي كاف التشبيه الداخلة على أن ، وكتبت متصلة بكاف التشبيه لكثرة الاستعمال .

اختلف العلماء في نحو قوله تعالى :﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [٢٤٨] ولهم في ذلك أكثر من مذهب وهي كما يلي :

---

[٢٤٧] ينظر تاج العروس ٦ /٤١، ٤٢ (أفف).

[٢٤٨] سورة القصص ٨٢ .

١ــ ذهب الخليل وسيبويه إلى أن (وي) منفصلة عن "كأن"اسم فعل مضارع ، بمعنى : أعجب ثُم ابتدأ ﴿ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ قال سيبويه [٢٤٩] :"وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله: ﴿ ويْكأنّه لا يُفلح ﴾ [٢٥٠] وعن قوله تعالى جدّه: ﴿ ويْكأن الله ﴾ [٢٥١] فزعم أنه ويْ مفصولةٌ من كأن، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نُبّهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا. والله تعالى أعلم.

وأما المفسرون فقالوا: ألم تر أن الله. وقال القرشي، وهو زيد بن عمرو بن نُفَيل: [٢٥٢]

سالتاني الطلاقَ أن رأتاني ... قلّ مالي، قد جئتماني بنُكرِ

وَيْ كأنْ مَن يكن له نشبٌ يُحـ - ـبَبْ ومَن يفتقر يعِشْ عيش ضُرِّ.أ هـ

٢ــ ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّ (ويكأن) هو (ويك) بمعنى: أعجب، والكاف حرف خطاب. أي: أعجب لأن الله. [٢٥٣]واختار الرضي هذا المذهب وركبه مع مذهب آخر ونسبه إلى الفراء، قال:" وقال الفراء: وي، كلمة تعجب، ألحق بها كاف الخطاب، كقوله:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم [٢٥٤]

أي: ويلك، وعجبا منك، وضم إليها (أن)، ومعنى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [٢٥٥]، ألم تر، كأن المخاطب كان يدعي أنهم يفلحون فقال له: عجبا منك، فسئل: لم تتعجب منه؟ فقال: ! لأنه لا يفلح الكافرون، فحذف حرف الجر مع أن وأن كما هو القياس، واستدل على كونه بمعنى: ألم تر؟ بأن أعرابية سألت زوجها: أين ابنك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت، أي: ألم تري أنه وراء

---

(٢٤٩) الكتاب ٢ /١٥٤، ١٥٥ .

(٢٥٠) سورة القصص من الآية : ٨٢ .

(٢٥١) سورة القصص من الآية :٨٢ .

(٢٥٢) البيتان من الخفيف ، سالتاني ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، و(سال) مخفف (سأل)والنكر ، بالضم المنكر، والنشب: المال .

والشاهد وَيْكأنْ : فهي عند الخليل وسيبويه مركبة من (وي) ،و(كأن) للتشبيه ومعناها ألم ترى كما ذكر المفسرون .

ينظر الخصائص ٣ /٤١، ١٦٩ ، وابن يعيش ٤/ ٧٦ والهمع ٢ /١٠٦ .

(٢٥٣) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٥٣ .

(٢٥٤) من الكامل وهو من شعر عنترة بن شداد العبسي، من المعلقة ص ٨٦ .

(٢٥٥) سورة القصص ٨٢ .

البيت؟ ثم لما صار معنى (ويكأن): ألم تر؟ لم تغير كاف الخطاب للمؤنث والمثنى والمجموع، بل لزمت حالة واحدة، وهذا الذي قاله الفراء أقرب من جهة المعنى.أهـ [٢٥٦]

٣ـ ذهب الكسائي إلى أن أصل ويك ويلك فحذف اللام تخفيفاً والكاف على هذا ضمير مجرور[٢٥٧] ،ورد ابن يعيش[٢٥٨] مذهبه ،معللا لذلك بأنه لا دليل عليه ونسب أبو حيان[٢٥٩] هذا المذهب إلى الكسائي ويونس وأبي حاتم وغيرهم .

" حَسْبَ "

(حسب) اسم معناه :الاكتفاء ،و"حسبك درهم"،أي:كفاك ،وتقول :"حَسْبَكَ ذلك "،أي: كفاك ذلك"[٢٦٠] .

قال سيبويه:" ومن ثم قالوا: حسبُك وزيداً؛ لما كان فيه معنى كَفاك، وقبح أن يحملوه على المضمر، نَوَوا الفعل، كأنه قال: حسبُك ويُحْسِبُ أخاك درهم." [٢٦١]

ولفظُ (حسب) لفظ الخبر ،ومعناه: الأمر،قال ابن يعيش : "والخبر قد يستعمل بمعنى الأمر ،نحو قوله تعالى:{ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}[٢٦٢] أي: ليرضعن ،ومن ذلك قولهم:ـ في الدعاء ـ (رحمه الله) لفظه لفظ الخبر ،ومعناه الأمر .ومن ذلك قولهم :"حسبك ينم الناس "معنى "حسبك " هذا الأمر ،أي: اكتف واقطع ."أهـ[٢٦٣]

و(حَسْبَكَ)للعلماء فيه مذهبان :

الأول :أن (حسب)اسم فعل ،وضمته ضمة بناء ،والكاف حرف خطاب ،لا موضع له من الإعراب . [٢٦٤]

---

(٢٥٦) شرح الكافية للرضي ٤ /٥٧ ، ٥٨ .

(٢٥٧) شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٨ . والجنى الداني ص ٣٥٣

(٢٥٨) شرح المفصل لابن يعيش ٤ /٧٨ .

(٢٥٩) ينظر البحر المحيط : ٧/ ١٣٥

(٢٦٠) لسان العرب ((حسب)) .

(٢٦١) الكتاب ١/ ٣١٠ .

(٢٦٢) سورة البقرة من الآية : ٢٣٣ .

(٢٦٣) شرح المفصل لابن يعيش :٧/ ٤٩ .

(٢٦٤) ينظر الارتشاف ١/ ٢٣، ٣ /٢٠٥ .

وهو اسم فعل مضارع، بمعنى:يكفي ،وقيل اسم فاعل بمعنى:"كافيك".[٢٦٥]

الثاني : أن (حسب)اسم ،وضمته ضمة إعراب[٢٦٦]

ومثل (حسبك)، قَدْكَ وقَطْكَ، قال سيبويه :" وكذلك :كَفْيك، قَدْكَ وقَطْكَ."[٢٦٧]

((آهِ))

قال سيبويه :"وأما ما لا يتعدى المأمورَ ولا المنهي، إلى مأمورٍ به ولا إلى منهى عنه، فنحو: قولك: (مَهْ مَه)، و(صَهْ صه)، و(آهِ) و(إيه)، وما أشبه ذلك هـ"[٢٦٨]

(آهِ) أصله: (أوه) ،قلبت فيه الواو ألفا ، للفتحة التي قبلها وهو بمعنى :"أتوجع" فهو: اسم فعل مضارع .قال الرضي:" أوه، ــ بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهاء ــ، و(آه) بقلب الواو ألفا، و(أوه): ــ بكسر الواو مشددة وسكون الهاء ــ، و(أوه) ــ بكسر الواو مشددة وكسر الهاء بلا إشباع، و(أوِ)، بكسر الواو مشددة وحذف الهاء، و(آوه)، و(آوه)، بفتح الواو مشددة ومخففة وسكون الهاء مع المد، وجاء: (أوة) بفتح الهمزة وفتح الواو المشددة وكسر التاء، وقد تمد الهمزة في هذه فيقال: آءوه، كآمين في أمين أهـ"[٢٦٩]

((قَطْ))

(قَطْ) ــ بفتح فسكون للطاء المخففة ــ اسم فعل أمر ،أو ماض ، أو مضارع ، وهو على أنه اسم فعل أمر بمعنى :اكتف ،أو انته ،أو كف ، وتلحق كاف الخطاب الحرفية هذا الاسم ،فيقال :فيه قَطْكَ ، وقد تلحق به نون الوقاية ، فيقال:" قطني "بمعنى: ليكفيني ،أو كفاني، أو يكفيني وذكر سيبويه أنّ (قَطْ) بمعنى :(حسب) فقال:" و قط، معناها الاكتفاء."[٢٧٠] وقال :" وقَطْ كحسب، وإن لم تقع في جميع مواقعها.ولو لم يكن اسماً لم تقل: قَطْكَ درهمان، فيكون مبنيّا عليه، ...واعلم أنهم إنّما قالوا: حَسْبُكَ درهمٌ، وقَطْك درهمٌ، فأعربوا حسبك !لأنّها أشد تمكّنا. ألا ترى أنّها تدخل عليها

---

(٢٦٥) ينظر حاشية الصبان ٣/٢١٢، ٣/٣٠٤ .

(٢٦٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش :٧/٤٩ .

(٢٦٧) الكتاب ١/٣١٠ .

(٢٦٨) الكتاب لسيبويه ١/ ٢٤٢ .

(٢٦٩) ينظر شرح الرضي على الكافية٤/٣٠ وينظر ابن يعيش ٤/٣٩ .

(٢٧٠) الكتاب٤/٢٢٨ .

حروف الجر، تقول: بحَسْبِك، وتقول: مررت برجلٍ حَسْبِك، فتصف به. وقـط لا تمكّـنُ هـذا التمكّن."أهـ [٢٧١]

قال ابن منظور:" (قَطْ) خفيفة بمعنى حَسْب تقول: قَطْكَ الشيء أي حَسْبُك ،.. ومثله " قد" وهما ،لم يتمكنا في التصريف فإذا أضفتهما إلى نفسك قُوّيتا بالنون، قلت: قَطْني وقَدْني ،كما قَوّوا عنّي ومني ولَدُنّي بنون أُخرى ،وقال أهل الكوفة: معنى: قطني "كفاني" فالنون في موضع نـصب مثل: نون "كفاني" ! لأنك تقول: قَطْ عبدَ اللّه درهمٌ ، وقال أهل البصرة: الصواب فيه الخفـض على معنى حَسْبُ زيدٍ ، وكَفْي زيدٍ درهمٌ ،وهذه النون عماد ومَنَعَهم أن يقولوا حَسْبي أن البـاء متحركة والطاء من قط ساكنة فكرهوا تغييرها عن الإسكان، وجعلوا النون الثانية من لدني عماداً للياء.أهـ [٢٧٢]

((قَدْ))

(قد) ــ بفتح فسكون للدال المخففة ــ اسم فعل أمر عند بعض النحاة ، بمعنى : اكتـف وقيل: إنه اسم فعل ماض بمعنى:كفى، وقيل: إنه اسم فعل مضارع بمعنى:يكفي، وما ثبت لـ(قط) يثبت لـ(قد) فهما بمعنى (حسب) عند سيبويه قال :" وكذلك :كَفْيك، قَدْكَ وقَطْكَ." [٢٧٣] أي مثل (حَسْبُك) قَدْكَ وقَطْكَ.

قال الأشموني :"كون "قد" و"قط" بمعنى:"حسب " هو مذهب سـيبويه والخليـل ،وذهـب الكوفيون إلى أنّ من جعلهما بمعنى: "حسب" قال: "قدي" ،و"قطي"، بغير نون كما تقول:"حسبي" ومن جعلهما اسم فعل بمعنى:"أكتفي قال:"قدني"و"قطني"بالنون كغيرهما من أسماء الأفعال ."أهـ [٢٧٤]

وقال أبوحيان :" إذا انتصب ما بعدها كانت اسم فعل، ومعناها لـ "يكـف" [٢٧٥] .وذهـب الرضي[٢٧٦] إلى أن معنى :"قدك" :"اكتف" ،ومعنى: "قدني" : "لأكتف" واختاره البغـدادي[٢٧٧]

---

[٢٧١] الكتاب لسيبويه ٣/٢٦٨.

[٢٧٢] لسان العرب (قطط) .

[٢٧٣] الكتاب لسيبويه ١/٣١٠ .

[٢٧٤] شرح الأشموني للألفية ١/١٢٥ .

[٢٧٥] ارتشاف الضرب من لسان العرب :٣/٢٠٠ .

[٢٧٦] شرح الكافية للرضي ٤/٢١ .

،وصوبه معللا بكون الأول أمر للمخاطب ،والثاني أمر للمتكلم نفسه.

((تتمة))

أسماء الأفعال التي لم يتعرض لها سيبويه:

رأيت هنا إتماما للفائدة أن أذكر ــ بصورة موجزة ــ أسماء الأفعال التي لم يتعرض لها سيبويه،وذكرها المتأخرون ، وهي كما يلي :

١ ــ (آمين) اسم فعل أمر ــ على الراجح ــ، بمعنى: (استجب)، ويجوز فيه المد، فيقال: (آمين) ،كما يجوز فيه القصر، فيقال: (أمين) .[٢٧٨]وهو من أسماء الأفعال التي ألزموها التعريف ، ولم يحفظ له مفعول مع أنه ناب عن فعل متعد.[٢٧٩]

٢ ــ (تيد) ..التَّيْدُ الرفق، يقال: تَيْدَك يا هذا أي اتَّئِدْ ...بَلْهَ ورُوَيْدَ وتَيْدَ يخفضن، وينصبن رُوَيْدَ زيداً، وزيد، وبَلْهَ زيداً وزيد وتَيْدَ زيداً وزيد، ...وربما زيد فيها الكاف للخطاب فيقال رُوَيْدَكَ زيداً وتَيْدَكَ زيداً، فإذا أدخلت الكاف لم يكن إلا النصبُ، وإذا لم تدخل الكافَ فالخفض على الإضافة !لأنها في تقدير المصدر كقوله عز وجل:{فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ}[٢٨٠][٢٨١]

٣ ــ (تيدخ) مثل (تيد)، ــ مع زيادة الخاء ــ اسم فعل أمر بمعنى :"أمهل " ذكرهما الأشموني فقال:"ورود اسم الفعل بمعنى: الأمر كثير ،من ذلك (آمين)،بمعنى استجب ،وصه بمعنى: اسكت ومه: بمعنى: انكفف، (وتيد ،وتيدخ)بمعنى أمهل ." [٢٨٢]

٤- (كما أنت): اسم فعل أمر بمعنى :انتظر ،قال المرادي : " (كما أنت): بمعنى :انتظر. حكى الكسائي :كما أنت زيداً"أي:انتظر زيدا "و"كما أنتني "يعني انتظرني ." [٢٨٣]

٥ــ (بُطْآنَ) ــ بضم الباء وفتحها وسكون الطاء ــ :اسم فعل ماض بمعنى (بطؤ) كما قال

---

[٢٧٧] ينظر خزانة الأدب للبغدادي :٥/ ٣٨٦ .

[٢٧٨] ينظر المسائل الحلبيات ص ٩٧ ،وشرح الكافية الشافية :٣/١٣٨٥ .

[٢٧٩] ينظر الأشموني :٣/ ٢٠٥، ٢٠٧ .

[٢٨٠] سورة محمد من الآية :٤ .

[٢٨١] ينظر الارتشاف ٣/ ٢٠١ ، والهمع ٢/ ١٠٥ ولسان العرب (تيد) ٢/ ٦٨ .

[٢٨٢] ينظر الأشموني :٣/ ١٩٦ .

[٢٨٣] ينظر توضيح المقاصد للمرادي ٤/ ٨٢ .

الجوهري :" – ويقال: بُطْآن ذا خروجاً، وبَطآن ذا خروجاً، أي بَطُؤَ ذا خروجاً." (٢٨٤)

٦ ــ(سرعان) مثلث الفاء اسم فعل ماض، وهو بمعنى: (سرع) ــ بفتح السين ــ وفيه معنى التعجب ، تقول:"سرعان ما صنعت كذا)أي: ما أسرع .وفي المثل سَرْعانَ ذا إهالةً(٢٨٥) ،وذا فاعل وإهالة منصوب على التمييز . (٢٨٦)

٧ – (وشكان) مثلث الواو :اسم فعل ماض بمعنى(سرع) مثل (سرعان)في المعنى قال السيوطي " (سرعان)، و(وشكان) مثلثا أولهما بمعنى:(سرع)." (٢٨٧)

٨ ــ (وَاهًا) اسم فعل مضارع بمعنى: (أعجب)،ومنه قول الشاعر :

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهًا ** هي المُنى لو أننا نِلْنَاها(٢٨٨)

وذهب ابن هشام (٢٨٩) إلى أن "وي"،و"واها" لغتان في "وا" بمعنى أعجب ،ورد ذلك البغدادي (٢٩٠) ، وذكر أن كل واحد من هذه الثلاثة مستقلة بنفسها ، أصل برأسها .ونفى خزانة الأدب أن تكون ياء "وي" مبدلة من ألف "وا".

و"وي" و،"واها "أكثر من "وا". (٢٩١)

---

(٢٨٤) ينظر الصحاح في اللغة(بطأ).

(٢٨٥) وهو مثل يضرب للشيء قبل حينه ، وأصل هذا المثل أن رجلاً كان يُحَمِّقُ اشترى شاة عَجْفاءَ يَسيلُ رُغامُها هُزالاً وسُوءَ حال فظن أنه وَدَكٌ فقال سَرْعانَ ذا إهالةً . ينظر مجمع الأمثال للميداني ١١١/٢ – ١١٢،ولسان العرب (سرع، أهل) .

(٢٨٦) ينظر ابن يعيش ٣٨/٤

(٢٨٧) ينظر الهمع ١٠٦/٢ .

(٢٨٨) رجز ،نسبه بعضهم لأبي النجم ،ونسبه بعضهم لرؤبة .والشاد فيه: (واها) ، في المواضع الثلاثة ،حيث جاء اسم مضارع بمعنى أعجب ،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ،تقديره أنا) .

من مواضعه :: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٧٩/٤ ،وشرح قطر الندىص ٣٦٢ ،والتصريح ١٩٧/٢ ،والأشموني ١٩٨/٣ .

(٢٨٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٣٦٩/٢ .

(٢٩٠) خزانة الأدب للبغدادي ٦/ ٤٠٩ .

(٢٩١) ينظر شرح الكافية الشافية :٣ ١٣٨٦ .

" الخاتمة "

الحمد لله رب العالمين بيده الخير، يؤتي الحكمة منْ يشاء ، ويختص برحمته مَنْ يشاء ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الخاتم ،ورضي الله تعالى عن آل بيته وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ...،،

فهذه خاتمة أُوجز فيها عملي ،وأبين ما انتهى إليه جهدي :

أولا :جمعت ما تفرق من أحكام اسم الفعل في كتاب سيبويه ، وكان من ثمرة هذا بيان مذهب سيبويه فيها ، ومن أهمها :

أ ــ أن معمول اسم الفعل لا يتقدم عليه ــ خلافا للكوفيين ــ وهو الصواب !لأنها فروع عن الأفعال في العمل ، والفرع أبدا منحط عن درجة الأصل ،فجواز ذلك تسوية بين الفرع والأصل، ولا حجة فيما استدل به الكوفيون على جواز ذلك، ففي هذه المسألة رجحت مذهب سيبويه في منع تقديم معمول اسم الفعل عليه .

ب ــ كما رجحت مذهب سيبويه في أنّ أسماء الأفعال لا تلحقها الضمائر .

ج ــ كما رجحت مذهب سيبويه في القول بأن اسم الفعل القياسي هو: ما صيغ من فعلٍ ثلاثي ، متصرف تام ،على وزن "فَعَالِ" للدلالة على الأمرِ نحو: حذار، ومناع ،وتراك ،و نظار....وغيرها، ولا يصاغ اسم الفعل على وزن "فَعَالِ" من غير الثلاثي، ولكن يقتصر فيه على ما سُمِع من العرب .

د ــ كما رجحت مذهب سيبويه في القول بأنّ الكاف التي تلحق اسم الفعل "رويدَ " حرف مجرد من معنى الاسمية للخطاب ، كالكاف في "ذلك" ،و"أولئك" و(النجاءك)،(هَلُمَّ لك)، وصحح ابن يعيش مذهب سيبويه.

ثانياً : من نتائج البحث أيضاً ما يأتي :

١ ــ أنّ اسم الفعل وضعه العرب في كلامهم لأغراض هامة منها الإيجاز والتأكيد والمبالغة .

٢ ــ أنّ اسم الفعل تكلم به العرب نثراً ،ونظما ،وورد في القرآن الكريم بكثرة ،إذ تضمنت آياته البينات كثيرا من أسماء الأفعال ومنها قوله تعالى :﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ

وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلا ﴾ [٢٩٢] وقوله تعالى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٢٩٣] وقوله: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [٢٩٤]وقوله :﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [٢٩٥]

وورد في حديث الرسول المصطفى الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ كثيراً ومنه:

قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْوَرِق بِالذَّهَبِ رِبا إلا هَاء وَهَاء) [٢٩٦] وقوله : (دُونكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ) [٢٩٧] وغير ذلك كثير كما ورد في الشعر العربي بكثرة أيضا ،وهذا يدل على أهمية هذه الكلمات في اللغة، و على أهمية هذا الباب في النحو العربي .

ثالثاً ــ اسم الفعل قد يشترك مع المصدر في لفظ واحد ، يستعمل تارة اسم فعل وتارة أخرى مصدرا . وذلك مثل "رويد" فهذا اللفظ قد يستعمل اسم فعل أمر ،وقد يستعمل مصدرا نائباً عن الفعل.

ــ ومن نتائج البحث أيضاً: أنّ النحاة اختلفوا في الكثير من المسائل التي تتعلق باسم الفعل وذلك أنهم اختلفوا في كونه اسما أو فعلا ،واختلفوا في تنكيره و تعريفه واختلفوا في ارتجاله ونقله واختلفوا في تقديم معموله عليه ، وغير ذلك مما سبق الحديث عنه.

وبعد... فهذه خلاصة ما توصلت إليه في هذا البحث،وحسبي أنني بذلت فيه من الجهد ما وفقني الله إليه{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }.[٢٩٨]

والحمد لله في الأولى والآخرة .

---

[٢٩٢] سورة الأحزاب ١٨ .

[٢٩٣] سورة المؤمنون ٣٦ .

[٢٩٤] سورة القصص ٨٢ .

[٢٩٥] سورة الإسراء ٢٣ .

[٢٩٦] صحيح مسلم بشرح النووي ١١ /١٢ .

[٢٩٧] صحيح مسلم بشرح النووي ٦ /١٨٥، ١٨٦ باب الرخصة في اللعبة يوم العيد .

[٢٩٨] سورة هود من الآية ٨٨ .

فهرس مراجع البحث

القرآن الكريم :

ـ إتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر ـ تأليف أحمد البناء ـ تحقيق الدكتور:محمد إسماعيل ـ عالم الكتب بيروت ـ

ـ إرتشاف الضرب من لسان العرب ،لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور مصطفي النماس .

ـ أسرار العربية للأنباري تحقيق الدكتور فخر صالح قداره دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الولى ١٩٩٥ م .

ـ إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر ،وعبد السلام هارون دار المعارف مصر الطبعة الثالثة .

ـ الأصول في النحو لابن السراج تحقيق الدكتور/عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت .

ـ أمالي ابن الشجري تحقيق محمود محمد الطناحي الناشر مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٢ م .

ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنباري تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ تاج العروس للزبيدي ط دار مكتبة الحياة بيروت لبنان

ـ التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ت/ على محمد البيجاوى ط دار الجيل – بيروت – لبنان.

ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري.

ـ التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . تحقيق د / عوض القوزي .

ـ التفسير الكبير لفخر الدين الرازي: الناشر دار الغد العربي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م

ـ تهذيب اللغة للأزهري تحقيق نخبة ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .

ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ت أ.د / عبد الرحمن على سليمان.

ـ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ت د/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٣هـ.

ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك.

ـ الحماسة البصرية لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري تحقيق مختار الدين أحمد الهندي

ـــ عالم الكتب بيروت

ـــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي تحقيق عبد السلام هارون .

ـــ الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد الشنقيطي تحقيق الدكتور/عبد العال سالم مكرم .

ـــ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تحقيق: أحمد محمد الخراط ـــ دار القلم دمشق ـــ

ـــ ديوان أبي النجم العجلي .

ـــ سنن ابن ماجة .

ـــ شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي تحقيق الدكتور/محمد علي سلطان دار المأمون للتراث – دمشق .

ـــ شرح الأشموني بحاشية الصبان ط عيسى الحلبي بمصر .

ـــ شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري .

ـــ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ـــ عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى١٤١٩ هـ ـــ ١٩٩٩.

ـــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـــ شرح قطر الندى وبل الصدى لا بن هشام تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـــ شرح كافية ابن الحاجب للشيخ الرضي تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ـــ ٢٠٠٠ م .

ـــ شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي دار المأمون للتراث السعودية.

ـــ وشرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي تحقيق الدكتور /المتولي رمضان أحمد الدميري ـــ مكتبة وهبة ـــ مصر الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ـــ ١٩٩٣ م .

ـــ شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي .تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور محمود حجازي و: الدكتور محمد هاشم عبد الدايم .

ـــ شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب .

ـــ الصحاح للجوهري تحقيق /أحمد عبد الغفور عطار ،مطابع الكتاب العربي بمصر .

ـــ صحيح البخاري

ـــ صحيح مسلم بشرح الإمام النووي .

ـــ الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية ١٩٧٧ م مكتبة الخانجي بمصر.

ـــ لسان العرب لابن منظور.

ـــ ومجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار المعرفة ـــ بيروت لبنان ـــ ١٣٧٤ هـ ـــ ١٩٥٥ م.

ـــ المسائل الحلبيات لأبي على الفارسى ط دار القلم دمشق- دار المنارة - بيروت ط الأولى.

ـــ المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي تحقيق الدكتور حسن هنداوي - كنوز إشبيليا للطباعة والنشر الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ـــ ٢٠٠٤ م

ـــ المسائل العضديات لأبي على الحسن بن أحمد الفارسى ت. د/ على حامد المنصورى ط مكتبة النهضة العربية - بيروت الطبعة ١٩٨٦م.

ـــ معاني القرآن للفراء ت/ أحمد يوسف نجاتي و محمد على النجار ط المكتبة العصرية.

ـــ مغنى اللبيب لابن هشام.

ـــ المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب بيروت .

ـــ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير دار الفكر .

ـــ الهمع للسيوطي ت / أحمد شمس الدين - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م د دار الكتب - بيروت.